تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت

بحث جامعي

إعداد :

عالية محمودة مجيد

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٥١

قسم اللغة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد :

عالية محمودَة مجيد

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٥١

المشرف :

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

قسم اللغة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الإسم : عالية محمودَة مجيد

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٥١

موضوع البحث : **تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غربي أو تأليف آلخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه و تتبين أنه من غري حبثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدهبا كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسالمية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٦ مايو ٢٠٢٦ م

الباحثة

عالية محمودة مجيد

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٥١

أ

تصريح

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم عالية محمودة مجيد تحت العنوان **"تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت"** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستفياء شروط الإختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٦ مايو ٢٠٢٦ م

الموافق

المشرف

الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المؤرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

[illegible]، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

ب

تقرير لجنة المناقشة

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : عالية محمودَة مجيد

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٥١

موضوع البحث : **تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٦ مايو ٢٠٢٦ م

لجنة المناقش

١- رئيس المناقش : الدكتور عبد الباسط، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

٢- المناقش الأول : الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

٣- المناقش الثاني : أحمد ديني هداية الله، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٥٠٣٢٩٢٠٠٩٠١١٠٠٥

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد [illegible]، الماجستير

رقم التو[illegible] ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢[illegible]

الاستهلال

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ

(الحجرات: ١٣)

“Sesungguhnya yang paling mulia di sisi Allah adalah yang paling bertakwa”

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي أمي آسح وريتني وأبي مارياجد

و أختي الكبيرة وأسرتي الكبيرة الحبيبة

وأصدقائي الأعزاء

بارك الله لهم ...آمين

الشكر و التقدير

الحمد لله الذي نحمده ونستعينه ونستغفره، ونشكره على نعمه وهدايته، إذ بفضله منحني الصحة والسلامة والفرصة لإتمام هذا البحث العلمي تحت عنوان: تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت.

تهدف كتابة هذا البحث إلى استيفاء شروط الامتحان النهائي والحصول على درجة السرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ولا يزال هذا البحث بعيدًا عن حد الكمال، ولم يكن ليكتمل لولا مساهمة الأطراف الذين قدموا لي الدعم والمساعدة في إنجازه. ولذلك، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد فيصل، عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٣- فضيلة الدكتور عبد الباسط، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٤- فضيلة الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، المشرف على كتابة هذا البحث العلمي.

٥- جميع الأساتذة والأستاذات في قسم اللغة العربية وأدبها.

٦- والديّ أصح ورياتني وماریاجید، اللذين كانا دائمًا يدعوان لي، ويدعمانني، ويوفران جميع احتياجاتي. فلهما مني جزيل الشكر لأنهما كانا خير والدين لأبنائهما.

٧-أختي عالمة فاضيلة مجيد، التي دعمتني أيضًا في إنجاز هذا البحث.
٨-جميع أصدقائي الذين قدموا لي النصائح والتشجيع والدعم في إنجاز هذا البحث.

أخيرا، أقول شكرا جزيلا لكم على دعمتكم ونصيحتكم ومساعدتكم جميعا وبارك الله لكم. وعسى أن يعطى هذا البحث الجامعي المعارف والعلوم للآخرين، خاصة فيما يتعلق بدراسة النسوية.

تحريرا بمالانج، ١٦ مايو ٢٠٢٦ م
الباحثة

عالية محمودَة مجيد
رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٥١

مستخلص البحث

مجيد، عالية محمودَة (٢٠٢٦). *تنفيذ السياسة الجنسية تجاه الشخصية الرئيسية في رواية "مذكّرات طبيبة" لنوال السعداوي من منظور النسوية الراديكالية عند كيت ميليت*. البحث الجامعيي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة موالان مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير.

الكلمات المفتاحية: النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، تنفيذ السياسة الجنسية، النظام الأبوي، الشخصية النسائية، رواية مذكّرات طبيبة.

تُعدّ ممارسات السياسة الجنسية ضدّ المرأة في النظام الأبوي من القضايا التي كثيرًا ما تُصوَّر في الأدب العربي، ومن ذلك رواية مذكّرات طبيبة للكاتبة نوال السعداوي. يهدف هذا البحث إلى تحديد أشكال ممارسات السياسة الجنسية وتحليل آثارها على الشخصية الرئيسية في ضوء النسوية الراديكالية عند كيت ميليت. واعتمد البحث المنهج الوصفي الكيفي، وتمثلت مصادر البيانات الأساسية في رواية مذكّرات طبيبة، بينما تمثلت المصادر الثانوية في الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة. جُمعت البيانات باستخدام أسلوب القراءة والتدوين، ثم حُلِّلت وفق نموذج مايلز وهوبرمان. أظهرت نتائج البحث أن ممارسات السياسة الجنسية تجاه الشخصية الرئيسية شملت الجوانب الأيديولوجية والبيولوجية والسوسيولوجية والطبقية والاقتصادية والتعليمية وجانب القسر والجانب الأنثروبولوجي والجانب النفسي. كما أسفرت هذه الممارسات عن آثار متعددة، من بينها ترسيخ فكرة تفوق الرجل، والوعي بمحدودية حقوق المرأة، والصدمة الناتجة عن التحرش، ورفض إلزام المرأة بالزواج، وكراهية الهوية الأنثوية. وتُظهر نتائج البحث أن ممارسات السياسة الجنسية لا تقتصر على تقييد المرأة اجتماعيًا فحسب، بل تؤثر أيضًا في نظرتها إلى ذاتها وحريتها ومكانتها داخل النظام الأبوي.

ABSTRACT

Majid, Alia Mahmudah (2026). *The Practice of Sexual Politics Toward the Main Character in the Novel "Mudzakkarot Tobibah" by Nawal El-Sadawi Based on Kate Millett's Radical Feminism Perspective*. Minor Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Dr. Abdul Muntaqim Al Anshory, S.Hum., M.Pd.

Keywords: Kate Millett's Radical Feminism, Sexual Politics, Patriarchy, Female Character, *Mudzakkarot Tobibah* Novel.

Sexual politics against women within a patriarchal system is one of the issues frequently portrayed in Arabic literature, including Memoirs of a Woman Doctor by Nawal El-Saadawi. This study aims to identify the forms of sexual politics practices and analyze their impacts on the main character based on Kate Millett's radical feminist perspective. The study employs a descriptive qualitative approach. The primary data source is the novel Memoirs of a Woman Doctor, while the secondary data sources consist of books, journals, and relevant previous studies. Data were collected through reading and note-taking techniques and analyzed using the Miles and Huberman model. The findings reveal that the practices of sexual politics experienced by the main character encompass ideological, biological, sociological, class, economic and educational, coercive, anthropological, and psychological aspects. These practices result in various impacts, including the perception of male superiority, awareness of the limitations of women's rights, trauma caused by harassment, rejection of the obligation to marry, and hatred toward female identity. The study concludes that sexual politics practices not only restrict women socially but also influence the main character's perception of herself, her freedom, and her position within the patriarchal system.

ABSTRAK

Majid, Alia Mahmudah (2026). *Praktik Politik Seksual Terhadap Tokoh Utama Dalam Novel "Mudzakkarot Tobibah" Karya Nawal El-Sadawi Berdasarkan Perspektif Feminisme Radikal Kate Millett*. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Abdul Muntaqim Al Anshory, S.Hum., M.Pd.

Kata kunci: Feminisme Radikal Kate Millett, Praktik Politik Seksual, Patriarki, Tokoh Perempuan, Novel Mudzakkarāt Ṭabībah

Praktik politik seksual terhadap perempuan dalam sistem patriarki merupakan salah satu persoalan yang banyak digambarkan dalam karya sastra Arab, termasuk dalam novel *Mudzakkarāt Ṭabībah* karya Nawal El-Saadawi. Penelitian ini bertujuan mengidentifikasi bentuk-bentuk praktik politik seksual serta menganalisis dampaknya terhadap tokoh utama berdasarkan perspektif feminisme radikal Kate Millett. Penelitian ini menggunakan pendekatan deskriptif kualitatif dengan sumber data primer berupa novel *Mudzakkarāt Ṭabībah* dan sumber data sekunder berupa buku, jurnal, serta penelitian terdahulu yang relevan. Data dikumpulkan melalui teknik baca dan catat, kemudian dianalisis menggunakan model Miles dan Huberman. Hasil penelitian menunjukkan bahwa praktik politik seksual terhadap tokoh utama mencakup aspek ideologis, biologis, sosiologis, kelas, ekonomi dan pendidikan, paksaan, antropologis, serta psikologis. Praktik tersebut menimbulkan berbagai dampak, antara lain pandangan tentang superioritas laki-laki, kesadaran akan terbatasnya hak perempuan, trauma akibat pelecehan, penolakan terhadap kewajiban menikah, serta kebencian terhadap identitas perempuan. Temuan ini menunjukkan bahwa praktik politik seksual tidak hanya membatasi perempuan secara sosial, tetapi juga memengaruhi cara tokoh memandang dirinya, kebebasannya, dan posisinya dalam sistem patriarki.

محتويات البحث

تقرير الباحثة ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

الاستهلال ..... د

إهداء ..... هـ

الشكر و التقدير ..... و

مستخلص البحث (العربية) ..... ح

مستخلص البحث (الإنجلزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونسية) ..... ي

محتويات البحث ..... ك

الفصل الأول ١

مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. فوائد البحث ٥

د.تحديد البحث..... ٥

هـ.تحديد المصطلحات..... ٦

الفصل الثاني ٧

الإطار النظري.....٧

أ– مفهوم النسوية الراديكالية..... ٧

ب– مفهوم النسوية الراديكالية عند كيت ميليت..... ١٠

ج– عناصر النسوية عند كيت ميليت.....١٣

الفصل الثالث.....١٩

منهجية البحث.....١٩

أ.نوع البحث.....١٩

ب.مصادرالبيانات..... ١٩

ج.تقنية جمع البيانات.....٢٠

د.طريقة تحليل البيانات..... ٢١

الفصل الرابع.....٢٤

عرض البيانات وتحليلها ٢٤

أ–أشكال تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي.....٢٥

١- **العنصر الأيديولوجي** ٢٦
ب) شكل تشكيل دور المرأة..... ٢٧
٢- **العنصر البيولوجي** ٢٩
أ) شكل تحويل جسد المرأة إلى موضوع جنسي..... ٢٩
ب) شكل هيمنة الرجل على الإنجاب عند المرأة ٣٠
٣- **العنصر السوسيولوجي**..... ٣١
أ) شكل تقييد حرية المرأة..... ٣٢
ب) شكل تقسيم الأدوار الجندرية..... ٣٤
٤- **العنصر الطبقي**..... ٣٥
أ) شكل هيمنة الرجل..... ٣٥
ب) شكل خضوع المرأة..... ٣٦
٥- **العنصر الاقتصادي والتعليمي**..... ٣٧
أ) شكل تقييد استقلال المرأة ٣٨
ب) شكل التعليم بوصفه طريقًا إلى التحرر ٣٩
٦- **العنصر الإكره**.. ..... ٤٠
أ) شكل التحرش بجسد المرأة..... ٤١
٧- **العنصر الأنثروبولوجي** ٤٢
أ) شكل إلزام المرأة بالزواج ٤٢

٨- **العنصر النفسي** ٤٣

أ) شكل الصراع النفسي لدى المرأة ٤٣

ب- ما الآثار من أشكال تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت؟..... **٤٦**

١- **العنصر الأيديولوجي**..... ٤٦

٢- **العنصر السوسيولوجي** ٥٠

٣- **العنصر الطبقي**..... ٥٣

٤- **العنصر الاقتصادي والتعليمي**..... ٥٥

٥- **العنصر الإكراه**..... ٥٧

٦- **العنصر الأنثروبولوجي** ٥٩

٧- **العنصر النفسي** ٦٠

الفصل الخامس..... **٦٢**

الخاتمة..... **٦٢**

أ-الخلاصة..... **٦٢**

ب-التوصيات..... **٦٣**

قائمة المصادر والمراجع..... **٦٤**

المراجع العربية..... **٦٤**

المراجع الأجنبية ٦٥

سيرة ذاتية..... ٦٧

الفصل الأول

مقدمة

أ- خلفية البحث

لا تزال الفجوة الجندرية تمثّل قضية مستمرة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. وغالبًا ما تؤدي الاختلافات في الأدوار والمكانة بين الرجل والمرأة إلى نشوء أشكال من عدم المساواة ذات طابع بنيوي. وحتى القرن الحادي والعشرين، لا يزال النظام الأبوي الذي يضع الرجل في موقع الهيمنة يُعدّ من أبرز العوائق أمام تحقيق المساواة وتمكين المرأة.

ويرتكز النظام الأبوي على ممارسات تاريخية وبُنى ثقافية، ويتجلى في أشكال متعددة من التمييز في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية، إضافة إلى ديناميات الحياة الأسرية. ومن منظور نسوي، يُنظر إلى النظام الأبوي بوصفه بنيةً سلطوية تعمل بصورة منهجية على ترسيخ تفوّق الرجل، كما تحدّ من مشاركة المرأة ومن وصولها إلى الحقوق والفرص والموارد في الحياة الاجتماعية (Ade, 2021)

في المجتمعات التي يسود فيها النظام الأبوي، يُجعل جسد المرأة موضوعًا للضبط الاجتماعي الذي يقيّد حركتها. وقد خضعت جنسانية المرأة تاريخيًا لتنظيم المعايير الأبوية، حيث يُنظر إلى جسدها بوصفه رمزًا للأخلاق الجماعية ومصدرًا للفتنة التي ينبغي التحكم فيها (Keskinen, 2018). وتتجلى هذه العلاقة السلطوية في ممارسات مثل اختبارات العذرية والزواج المبكر، التي تجعل من جنسانية المرأة وسيلة للحفاظ على الشرف الاجتماعي وشرف الأسرة والدين والدولة ونتيجةً لذلك، لم تعد الجنسانية مجالًا خاصًا بالمرأة، بل أصبحت خاضعة لرقابة الدولة والمجتمع بدعوى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

وفي سياق المجتمعات العربية، كما يظهر في أعمال نوال السعداوي، تتجلى أيديولوجية الجندر في أشكال من عدم المساواة المتجذّرة، حيث تُحصر صورة المرأة في الدور المنزلي والمعايير الأخلاقية، وتُختزل أحيانًا في موضوع ضمن علاقات السلطة الذكورية. ويؤدي ذلك إلى تكريس عدم تكافؤ الأدوار والحدّ من حضور المرأة في المجال العام، كما يظهر في صور متعددة من التحكم في جسدها وجنسانيتها، والوصم الاجتماعي، والضغوط الثقافية والدينية، مما يسلبها سلطتها على ذاتها ويشكّل محورًا أساسيًا في النقد النسوي عند نوال السعداوي (Wambui & Mwihia, 2023).

تُعدّ نوال السعداوي شخصية معروفة بوصفها كاتبة وطبيبة وناشطة نسوية من مصر كرّست حياتها لكشف جذور اضطهاد المرأة. ومن موقعها الفكري، ترى السعداوي أن اضطهاد المرأة يمثل أحد الأشكال الأساسية للنظام الأبوي الذي يعمل بالتداخل مع سلطة الدولة والرأسمالية والتفسيرات الدينية المنحازة جندريًا. ومن خلال أعمالها البارزة مثل رواية امرأة عند نقطة الصفر ، قدّمت نقدًا حادًا لما يُعرف بـ السياسة الجنسية وللسيطرة على جسد المرأة، بما في ذلك قضية تشويه الأعضاء التناسلية للإناث والتشييء الجنسي بوصفهما وسيلتين للحفاظ على هيمنة الرجل. ولا تزال أفكار السعداوي ذات صلة وثيقة بقضايا المرأة المعاصرة، إذ تؤكد أن تحرير المرأة لا يمكن تحقيقه بصورة جزئية، بل يتطلب مقاومةً منهجية لعدم المساواة الاقتصادية العالمية وللنزعات الأصولية التي تستمر في تهميش حقوق النساء في مختلف أنحاء العالم.

وتُعدّ رواية نوال السعداوي موضوع هذا البحث عملًا أدبيًا ذا طابع شبه سيريّ يعكس بحدة تعقيد تجربة المرأة داخل بنية المجتمع الأبوي (السعدوي, ٢٠١٧). وتركز الرواية على مسار حياة شخصية نسائية تعمل طبيبة، وتسعى إلى مواجهة أشكال متعددة من السيطرة والاضطهاد، سواء في نطاق الأسرة أو في المجال المهني الطبي الذي يهيمن عليه الرجال. ومن خلال هذا السرد، تطرح السعداوي قضية الجسد والجنسانية بوصفهما

ساحة رئيسية لعلاقات السلطة (السياسة الجنسية)، حيث تناضل الشخصية الرئيسة ضد التشييء وضد الضغوط الاجتماعية التي تسعى إلى تأديب جسد المرأة وضبطه. وبوصفها موضوعًا للبحث، تمثل هذه الرواية موقعًا مهمًا لتحليل كيفية عمل سياسات الجسد في تشكيل هوية المرأة، وكذلك لفهم دور الأدب بوصفه وسيلة مقاومة للتعبير عن فاعلية المرأة وصوتها الذي طالما همّشته البُنى الاجتماعية (بتلر, ٢٠٠٧)

ويرتكز اختيار النسوية الراديكالية أساسًا نظريًا لهذا البحث على قدرتها في الكشف عن الجذور العميقة لاضطهاد المرأة الكامنة في بنية النظام الأبوي الشامل والمنهجي. وفي هذا الإطار، تُعدّ نظرية السياسة الجنسية (Sexual Politics) التي طرحتها كيت ميليت أداة تحليلية رئيسية لفهم كيف أن العلاقة بين الرجل والمرأة تمثل علاقة سلطة ذات طبيعة سياسية، حيث تُحافظ هيمنة الرجل عبر السيطرة على جنسانية المرأة وجسدها. وتنسجم هذه النظرية مع موضوع البحث وموضوعه، وهو رواية إذ تُظهر الرواية بوضوح نضال الشخصية الرئيسة في مواجهة السلطة الأبوية التي تتدخل في سيادتها على ذاتها، سواء في المجال الخاص أو العام. ومن خلال هذا المنهج يمكن الكشف عن أن السياسات المتعلقة بالجسد ليست مجرد مسألة بيولوجية، بل تمثل تجليًا للبيوسياسة والسياسة الجنسية التي تهدف إلى ترسيخ خضوع المرأة واستمرار تبعيتها.

لقد تناولت دراسات سابقة عديدة نظرية النسوية الراديكالية من زوايا مختلفة ومن خلال موضوعات بحث متنوعة. فقد استخدمت بعض الدراسات الأعمال الأدبية بوصفها موضوعًا للدراسة، مثل الرواية(Ariaseli & Puspita, 2021؛ Ode, 2023 ؛ Tyas, 2021)، والشعر(Qosim, 2022) ، والفيلم(Farhan, 2022؛ Bashir, 2023) ، وكذلك القصة القصيرة(Bista, 2022) ؛ Shah, 2023). بالإضافة إلى ذلك، توجد دراسات تناولت النسوية الراديكالية من منظور نظري، خاصة ما يتعلق بأفكار كيت ميليت حول علاقات السلطة وهيمنة النظام الأبوي في المجتمع(Damayanti, 2024؛ Rahman & Syam, 2021 ؛

Aminah & Yulistianti, 2022).؛ Nanil, 2022؛Arlilianda, 2024

وبناءً على هذه الدراسات، يمكن ملاحظة أن نظرية النسوية الراديكالية قد استُخدمت على نطاق واسع في تحليل الأعمال الأدبية. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تتناول بشكل خاص ممارسات السياسة الجنسية وعلاقات السلطة لدى الشخصيات النسائية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي ما تزال محدودة نسبيًا. ولذلك فإن هذا البحث يتشابه مع الدراسات السابقة في استخدام نظرية النسوية الراديكالية، وبخاصة أفكار كيت ميليت، إطارًا تحليليًا لدراسة تمثيل المرأة في الأعمال الأدبية.

أما الاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة فيكمن في موضوع الدراسة وتركيز التحليل. إذ يركز هذا البحث على ممارسات السياسة الجنسية التي تتعرض لها الشخصيات النسائية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي. ومن خلال منهج النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية تشكيل علاقات السلطة الأبوية لتجارب الشخصيات النسائية في الرواية، وكذلك كيفية انعكاس وعي هذه الشخصيات ومقاومتها للنظام الأبوي الذي يحد من حرية المرأة ويؤدي إلى اضطهادها.

ب- أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث السابقة، أسئلة هذا البحث كما يلي:

١- ما أشكال تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت؟

٢- ما الآثار من أشكال تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي: دراسة نسوية راديكالية عند كيت ميليت؟

ج- فوائد البحث

الفوائد التطبقية لهذا البحث، يُتوقع أن يسهم هذا البحث في زيادة وعي المجتمع بعدم المساواة بين الجنسين وبمختلف أشكال الاضطهاد التي تتعرض لها النساء، ولا سيما ما يتعلق بالسيطرة على جسد المرأة وجنسانيّتها في ظل النظام الأبوي.

ومن خلال منهج النسوية الراديكالية، يُرجى أن يدفع هذا البحث المجتمع إلى أن يكون أكثر نقدًا للممارسات الاجتماعية التي تُكرّس هيمنة الرجل وتحدّ من حرية المرأة في الحياة الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك، يبيّن هذا البحث أن المرأة لا تُعدّ مجرد ضحية في النظام الأبوي، بل تمتلك أيضًا الوعي والقوة والقدرة على مقاومة أشكال الاضطهاد المختلفة والسعي إلى تحقيق استقلاليتها على جسدها وهويتها.

د- تحديد البحث

في هذا البحث حددت الباحثة بحثها يركّز هذا البحث على تحليل النسوية الراديكالية في رواية مذكرات طبيبة لنوال السعداوي. و قامت الباحثة بتحليل الشخصية الرئيسية في هذه الرواية باستخدام نظرية النسوية الراديكالية لكيت ميليت التي تسلّط الضوء على علاقات السلطة الأبوية في المجتمع.

وفي هذا البحث قامت الباحثة بدراسة بعض عناصر النسوية الراديكالية التي قدّمتها كيت ميليت. وتشمل الجوانب المدروسة يعني الجانب الأيديولوجي، البيولوجي، السوسيولوجي، الطبقي، الاقتصادي والتعليمي، الإكرهي، الأنثروبولوجي، النفسي المرتبط بتنفيذ السياسة الجنسية تجاه الشخصية الرئيسية في الرواية.

هـ- تحديد المصطلحات

١- السياسة الجنسية

السياسة الجنسية هي مفهوم يشير إلى علاقات السلطة بين الرجال والنساء في المجتمع، حيث يُمارس الرجال الهيمنة والسيطرة على النساء، خاصة فيما يتعلق بالجسد والجنسانية، كما بيّنته كيت ميليت في نظريتها عن النسوية الراديكالية (بتلر، ٢٠٢٢).

٢- النسوية الراديكالية

النسوية الراديكالية هي تيار فكري في الحركة النسوية يرى أن النظام الأبوي هو السبب الجذري لاضطهاد المرأة، ويسعى إلى كشف أشكال الهيمنة الذكورية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية (بتلر، ٢٠٢٢).

٣- الرواية

الرواية هي عملٌ أدبيٌّ نثريٌّ خياليٌّ ذو طولٍ معيّن يروي أحداثًا مختلفة في حياة الشخصيات. وتُصوِّر الرواية حركات الشخصيات وأفعالها والظروف التي تمرّ بها بصورةٍ واضحة ومترابطة ضمن حبكةٍ سردية قد تكون معقّدة أو مليئة بالصراعات. إضافةً إلى ذلك، تتميّز الرواية بتركيزها على الشخصيات، كما أنّها قادرة على إحداث انطباعاتٍ وتأثيراتٍ ومشاعر متعدّدة لدى القارئ (Tarigan, 1991: 164-16).

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- مفهوم النسوية الراديكالية

ظهرت نظرية الأدب النسوي في أوائل القرن العشرين، وكانت من أبرز روادها الكاتبة البريطانية فرجينيا وولف من خلال كتابها غرفة تخص المرء وحده (١٩٢٩). ويعود مصطلح النسوية إلى كلمة فيمينا (Femina) التي تعني المرأة، ويشير إلى حركة نسوية تسعى إلى الدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بالمساواة بينها وبين الرجل (Bahy, n.d.).

وفي هذا السياق توجد فروق بين الرجل والمرأة تتعلق بالجانب البيولوجي، في حين أن مفهومي الذكورة والأنوثة يعدّان من نتائج البناء النفسي والثقافي في المجتمع. ولذلك يمكن القول إن النسوية هي محاولة لإيجاد التوازن وإقامة علاقة متساوية بين الرجل والمرأة من أجل تحقيق العدالة والمساواة دون التمييز بين أي طرف منهما

وبصورة عامة، تُعرَّف النسوية بأنها حركة نسائية تعارض جميع أشكال التهميش والاضطهاد والإهانة التي تمارسها الثقافة السائدة ضد المرأة، سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي أو في الحياة الاجتماعية بوجه عام (Suarta & Dwipayana, 2014).

وقد صنّف الباحثون اتجاهات النسوية إلى عدة تيارات. فبحسب فقيه ، تنقسم النسوية إلى أربعة تيارات رئيسة، وهي: النسوية الليبرالية، والنسوية الماركسية، والنسوية الاشتراكية، والنسوية الراديكالية. وتسعى هذه التيارات جميعها إلى رفع مكانة المرأة وتعزيز كرامتها، غير أن لكل منها منهجًا ووجهة نظر وخلفية مختلفة في تفسير أسباب اضطهاد المرأة (Malik et al., n.d.).

ويركز هذا البحث على منظور النسوية الراديكالية لأنه يتناسب مع سياق الرواية العربية "مذكرات طبيبة" للكاتبة نوال السعداوي، حيث تظهر في الرواية ملامح النظام الأبوي وهيمنة السلطة الجنسية والسياسية، وهي قضايا يمكن تحليلها من خلال منهج النسوية الراديكالية.

ترى النسوية الراديكالية أن اضطهاد المرأة يرجع أساسًا إلى النظام الأبوي (البطريركي) الذي يجعل جسد المرأة هدفًا رئيسًا لهيمنة الرجل. ولذلك تهتم النسوية الراديكالية بمناقشة قضايا متعددة مثل جسد المرأة، والحقوق الإنجابية، والجنسانية، والتمييز الجنسي، ومختلف أشكال الظلم التي تتعرض لها المرأة (Wang, 2023).

كما يسعى النسويون الراديكاليون إلى القضاء على النظام الأبوي من خلال تحدي المعايير والمؤسسات الاجتماعية السائدة عبر النشاط السياسي والاجتماعي. ومن أمثلة ذلك رفض الأدوار الجندرية التقليدية، ومقاومة ظاهرة تسليع جسد المرأة، وتعزيز وعي المجتمع بقضايا مثل العنف ضد المرأة ومختلف أشكال الظلم الاجتماعي (Wiyatmi, 2012).

ويرى أنصار النسوية الراديكالية أن النظام الأبوي يمثل سلطة الرجل على المرأة ، بما في ذلك سيطرة الرجل على الجسد الأنثوي وعلى الأعضاء الإنجابية للمرأة. كما لا تفرق النسوية الراديكالية بين الجوانب البيولوجية والشخصية والجنسانية والسياسية، لأن هذه الجوانب كلها مترابطة في بنية السلطة الاجتماعية.

وهذا يعني أن السلطة تكون في يد الرجل، بينما تُوضع المرأة في المرتبة الثانية دون امتلاك القوة أو السلطة. إن احتكار السلطة من قبل طرف واحد يؤدي إلى ظهور الظلم والاضطهاد ضد المرأة (Dhileep & Baisel, 2024).

وترى النسوية الراديكالية أن النظام الأبوي يقوم على السلطة والهيمنة والتسلسل الهرمي والتنافس. ولا يمكن إصلاح هذا النظام من خلال الإصلاحات الجزئية، بل يجب

تغييره بشكل جذري عن طريق تغيير طريقة تفكير المجتمع حول الجندر وعلاقات السلطة. ووفقًا لروز ماري تونغ في كتابها الفكر النسوي (٢٠١٠)، فإن النسوية الراديكالية تركز بشكل خاص على قضايا الجنس والإنجاب باعتبارها المجال الرئيس لعدم المساواة بين الجنسين (Shi, 2024).

وقد نشأت النسوية الراديكالية نتيجة تفاعل وامتزاج أفكار مجموعتين أساسيتين، وهما المجموعة الإصلاحية و المجموعة الثورية (Arlilianda et al., 2024).

المجموعة الإصلاحية

في الفترة ما بين ١٩٦٠—١٩٧٠، اعتقدت المجموعة الإصلاحية التي ضمت نساءً ورجالًا أن تحقيق المساواة بين الجنسين يمكن أن يتم من خلال إصلاح الأنظمة القائمة، مثل نظام التعليم والقانون والاقتصاد.

المجموعة الثورية

أما المجموعة الثورية فقد سعت إلى تحسين وضع المرأة من خلال المشاركة فيحركات الحقوق المدنية والنضال السياسي الذي يعارض التمييز في المجتمع.

وكما سبق توضيحه حول مفهوم النسوية الراديكالية بشكل عام، سيعرض الباحث بعد ذلك مفهوم النسوية الراديكالية عند بعض المفكرين.

عند شلوميث فايرستون (١٩٧٠) في كتابها جدلية الجنس: قضية الثورة النسوية

إن اضطهاد المرأة يرجع إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة، وخاصة ما يتعلق بدور المرأة في عملية الإنجاب.

من الضروري تطوير تكنولوجيا الإنجاب من أجل تحرير المرأة من العبء البيولوجي للأمومة.

من اللازم إحداث تغيير اجتماعي جذري لإزالة الأدوار الجندرية التقليدية.

عند أندريا دوركين (١٩٨١) في كتابها الإباحية: الرجال الذين يمتلكون النساء

تُعدّ الإباحية أداة من أدوات النظام الأبوي للحفاظ على سلطة الرجل على المرأة. تُعدّ الدعارة وسيلة يستخدمها النظام الأبوي للسيطرة على جسد المرأة والتحكم فيه. يُعدّ العنف الجنسي مظهرًا واضحًا من مظاهر هيمنة النظام الأبوي. وترى دوركين (١٩٨١) أن نقد النسوية الراديكالية ينبغي أن يركز على الإباحية والدعارة والعنف الجنسي، لأن هذه القضايا كلها تُعد جزءًا من بنية النظام الأبوي.

ب- مفهوم النسوية الراديكالية عند كيت ميليت

١- تعريف النسوية الراديكالية عند كيت ميليت

تُعدّ كيت ميليت من أبرز المفكرات في النسوية الراديكالية. ويتضح ذلك من خلال نضالها الذي طالب بوضوح بالمساواة بين المرأة والرجل. وقد ظهرت ميليت ككاتبة نسوية في سبعينيات القرن العشرين، وأسهمت في نشر أفكارها النسوية خلال الموجة الثانية من الحركة النسوية (١٩٦٣–١٩٧٥).

وقد عرضت ميليت أفكارها وآراءها من خلال العديد من المقالات والكتب. ومن خلال منظورها النسوي، أوضحت أن النظام الاجتماعي الأبوي قد مارس أشكالًا مختلفة من الاضطهاد ضد المرأة. وترى ميليت أن على المرأة أن تعلن بوضوح أنها تمتلك القدرات نفسها التي يمتلكها الرجل. كما ينبغي للمرأة أن تجرؤ على التعبير عن تجاربها الخاصة، بما في ذلك قضايا الإنجاب، والعنف الجنسي والعنف الأسري، وكذلك مسألة تربية الأطفال (Nanil, 2022).

وترى ميليت أن المرأة يمكنها مقاومة هيمنة النظام الأبوي من خلال المواجهة، والانفصال، والاستقلالية. وتعتقد أن هذه الاستراتيجيات يمكن تطويرها وتغييرها من أجل الحد من آثار الاضطهاد أو إيقافها أو مواجهتها (Bahardur, 2023).

تركز الأيديولوجية الأبوية على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة باعتبارها أساسًا لوضع المرأة في مرتبة أدنى، من خلال إسناد أدوار تُعدّ أنثوية إليها، في حين يُنظر إلى الرجل بوصفه صاحب الدور الذكوري القوي والمهيمن. وقد انتشرت هذه الأيديولوجية على نطاق واسع، حتى تمكن الرجال من الحفاظ على أشكال مختلفة من اضطهاد المرأة واستمرارها. كما أن قيود النظام الأبوي تنتشر في مختلف مجالات الحياة، وتُعزز باستمرار الفكرة التي ترى أن على المرأة أن تخضع لتفوق الرجل. ونتيجة لذلك، تقبل كثير من النساء هذا الوضع، ويشعرن بالدونية، بل ويحاولن التكيف معه بوصفه شكلًا من أشكال الامتثال لهيمنة الرجل (إسراء, ٢٠٢٤).

وترى كيت ميليت أن النظام الاجتماعي الأبوي قد اضطهد المرأة، بدءًا من أبسط أشكال الاضطهاد إلى أكثرها تعقيدًا. ففي كتابها السياسة الجنسية (Sexual Politics) الصادر عام ١٩٧٠، ذكرت ميليت أن "الجنس هو سياسة"، لأن العلاقة بين الرجل والمرأة تعكس جميع علاقات السلطة في المجتمع. كما أكدت أن البنية الاجتماعية تسبق جميع أشكال عدم المساواة، وأن علاقات الجندر تصبح نموذجًا لعلاقات السلطة الأخرى، سواء كانت عرقية أو سياسية أو اقتصادية. وإذا لم يتم القضاء على فكرة تفوق الرجل بوصفها امتيازًا طبيعيًا، فإن جميع أنظمة الاضطهاد ستبقى قائمة في البنية الأساسية للمجتمع الإنساني (Millett, 1970).

كما تشير ميليت إلى أن المواد الإباحية تعمل في كثير من الأحيان بطريقة مشابهة للإعلانات. فالأجساد المثالية التي تُعرض على أغلفة مجلات الأزياء تصبح معيارًا تُقاس به جميع النساء (Tong, 2010). ومن دون وجود قانون مكتوب، تسهم هذه المعايير في تشكيل طريقة نظر المجتمع إلى المرأة. ومن منظور النسوية

الراديكالية، ترى ميليت أن حصول المرأة على حقوق مساوية للرجل يتطلب أيضًا قدرتها على تحقيق ما يستطيع الرجل تحقيقه (.n.d ,، الهداية)

وتُعدّ كيت ميليت من رواد حركة النسوية الراديكالية التي تقوم أفكارها على تحليل بنية السلطة السياسية في المجتمع. إذ تفترض النسوية الراديكالية أن العلاقات بين البشر هي في أساسها علاقات سيطرة وهيمنة على السلطة. وترى هذه الحركة أن وظيفة الإنجاب تُعدّ أحد الأسباب الأساسية لاضطهاد المرأة، وذلك من جانبين. الأول أن المرأة بوصفها كائنًا إنجابيًا تقوم بدور الولادة، ورعاية الأسرة، وتربية الأطفال اجتماعيًا. أما الجانب الثاني فيتعلق بعملية الإنجاب نفسها التي ترتبط بالسيطرة البيولوجية والجنسية الواقعة تحت هيمنة الرجل (.n.d ,سلسبيلا)

٢- مفاهيم النسوية عند كيت ميليت

عرضت كيت ميليت في كتابها السياسة الجنسية (١٩٧٠) عدة مفاهيم أساسية تُعد أساسًا في فكرها حول النسوية الراديكالية، ومن أهمها ما يأتي:

أ) السياسة الجنسية بوصفها علاقة سلطة

تعرف ميليت السياسة الجنسية بأنها علاقة سلطة بين الرجل والمرأة. وهذه العلاقة لا تظهر في المجال العام فقط، بل تظهر أيضًا في العلاقات الشخصية، مثل العلاقة الزوجية والعلاقات الجنسية.

ب) الثقافة والأدب

توضح ميليت أن الثقافة والأدب غالبًا ما يسهمان في استمرار النظام الأبوي في المجتمع. لذلك تؤكد على أهمية بناء ثقافة نسوية قادرة على تغيير نظرة المجتمع إلى المرأة.

ج) تحرير المرأة

ترى ميليت أن تحرير المرأة لا يمكن تحقيقه من دون تفكيك النظام الأبوي. ويشمل ذلك نقد المؤسسات الاجتماعية المختلفة، مثل الأسرة والعلاقات الجنسية، التي ظلّت لفترة طويلة خاضعة لهيمنة الرجل.

وكما تم توضيحه في المفاهيم السابقة، فإن فكر كيت ميليت يضع النظام الأبوي بوصفه الجذر الأساسي لاضطهاد المرأة. وتشير هذه المفاهيم إلى أن النظام الأبوي يشكل الواقع الاجتماعي للمرأة من خلال البنية الثقافية والسياسية في المجتمع. وفي هذا السياق، تركز ميليت بشكل خاص على الجانب الثقافي بوصفه وسيلة لتعزيز سلطة النظام الأبوي وإعادة إنتاجها داخل المجتمع (الأنصاري, ٢٠٢٤).

٣- عناصر النسوية عند كيت ميليت

تذكر كيت ميليت أن هناك ثمانية جوانب من الحياة الاجتماعية تمثل المجالات التي تعمل فيها السياسة الجنسية داخل الثقافة الأبوية. وتُعد هذه الجوانب مصادر تكشف عن هيمنة الرجل. وتشمل هذه الجوانب: الجانب الأيديولوجي، والبيولوجي، والاجتماعي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، وجانب السلطة أو الإكراه، والنفسي، والأنثروبولوجي (Millett, 1970).

أ) الجانب الأيديولوجي

من الناحية الأيديولوجية، تمنح السياسة الجنسية شرعية لفكرة تفوق الرجل على المرأة. ففي هذا التصور يُنظر إلى الرجل على أنه يمتلك مكانة أعلى، بينما توضع المرأة في مرتبة أدنى. وغالبًا ما تتوافق المعايير والرموز والقيم السائدة في المجتمع مع مصالح الفئة المهيمنة.

ولهذا يُنظر إلى الرجل غالبًا على أنه أكثر ذكاءً وقوةً وارتفاعًا في المكانة، ولذلك

يُعد رأيه أكثر استحقاقًا للاستماع. كما يُصوَّر الرجل في كثير من الأحيان بوصفه شخصًا قويًا ومسيطرًا. وفي المقابل تُصوَّر المرأة غالبًا على أنها ضعيفة وسلبية وأقل قدرة. ويُتوقع منها أن تكون مطيعة ولطيفة وغير بارزة.

وبشكل عام يُنظر إلى الرجال بوصفهم الفئة المتفوقة، في حين توضع النساء في مرتبة أدنى في البنية الاجتماعية. ويؤدي هذا التقسيم في الأدوار الجندرية إلى تشكيل أنماط السلوك والحركات والتصرفات التي يُعتقد أنها مناسبة لكل من الرجل والمرأة. وتشير ميليت إلى أن هذه الصور النمطية الجندرية تُستخدم لتبرير الفروق بين الجنسين، مما يعزز في النهاية التدرج الهرمي بين الرجل والمرأة (Ode, 2023).

ب) الجانب البيولوجي

من منظور العلم والتحليل النفسي، يُذكر في كثير من الأحيان أن هناك اختلافات بيولوجية بين الرجل والمرأة. ثم تُستخدم هذه الاختلافات لدعم الرؤية الأبوية المتعلقة بالفروق في السلوك والمكانة الاجتماعية بين الجنسين. وفي هذا السياق يعتقد كثير من الناس أن العوامل الطبيعية هي الأساس الرئيس في تشكيل سلوك الإنسان.

ومع ذلك، من المهم التمييز بين الجنس البيولوجي والجندر. فالجنس البيولوجي يرتبط بالاختلافات الجسدية بين الرجل والمرأة. أما الجندر فهو بناء اجتماعي يتشكل من خلال عملية التنشئة الثقافية. وبذلك فإن الأدوار والسلوكيات المرتبطة بالرجل أو المرأة لا ترجع فقط إلى العوامل البيولوجية، بل تتأثر أيضًا بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع (Damayanti, 2024).

ج) الجانب الاجتماعي

في المجتمع الأبوي، يُنظر إلى الرجل بوصفه القائد. ولا يظهر هذا الدور القيادي في المجال العام فقط، بل يبدأ من المجال الخاص، مثل العلاقة بين الوالدين والأبناء وكذلك العلاقة بين الزوج والزوجة.

كما أوضحت ميليت (١٩٧١)، فإن المؤسسة الأساسية في النظام الأبوي هي الأسرة. ومن خلال الأسرة تتشكل العلاقات الجندرية بين الرجل والمرأة، ثم تؤثر لاحقًا في العلاقات الاجتماعية الأوسع.

وتعمل الأسرة كوسيط بين الفرد والبنية الاجتماعية الكبرى. ومن خلال هذا الدور تنتقل القيم الأبوية بسهولة إلى البنية الاجتماعية وإلى نظام السلطة في المجتمع. ونتيجة لذلك، ينظر الرجال إلى النساء على أنهن فئة يمكن التعامل معها وفق مكانتها الاجتماعية التي تكون غالبًا تحت سيطرة الرجل (Al Bahy & Tjahjono, 2022).

د) الجانب الطبقي

في المجتمعات التي تقيس المكانة الاجتماعية بناءً على الإنجاز الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، قد يكون لدى المرأة في الواقع إمكانية للوصول إلى مكانة اجتماعية أعلى من الرجل. وفي نظام الطبقات الاجتماعية يُصنَّف الأفراد ضمن طبقات معينة، ويمكن للفرد أن يحقق مكانة أعلى من خلال الجهد والعمل (Furada, 2021)

ومع ذلك، فإن مسألة الطبقة والعرق في النظام الأبوي تصبح قضية مهمة تتعلق بكيفية حفاظ الثقافة الأبوية على هيمنة الرجل. فالثقافة التي تضع الرجل في موقع التفوق غالبًا ما تعزز مكانته في المجتمع. وفي بعض الحالات، وخاصة في الطبقات الاجتماعية الدنيا، قد يدّعي الرجال حق السيطرة اعتمادًا على هويتهم الجندرية، رغم أن مكانتهم الاقتصادية قد تكون محدودة (Rahman & Syam, 2021)

هـ) الجانب الإقتصادي والتعليمي

في النظام الأبوي التقليدي، لا تُنظر إلى المرأة غالبًا على أنها فرد يمتلك حق المشاركة الكاملة في المجال الاقتصادي. وغالبًا ما تُعد مكانة المرأة في المجال الاقتصادي أقل قيمة، كما أن فرصها في الحصول على التعليم تكون محدودة.

حتى عندما تعمل المرأة، فإن عملها غالبًا ما يُنظر إليه على أنه جزء من مسؤولياتها

المنزلية، وليس بوصفه نشاطًا اقتصاديًا ذا قيمة. ونتيجة لذلك، كثيرًا ما يُقلَّل من أهمية مساهمة المرأة الاقتصادية مقارنة بمساهمة الرجل.

وقد انتقدت كيت ميليت في كتابها السياسة الجنسية (١٩٧٠) النظام الأبوي التقليدي الذي حدّ تاريخيًا من وصول المرأة إلى الموارد الاقتصادية ومن فرصها في تحقيق الاستقلال المالي.(MacKinnon & Mead, 2016)

ورغم أن المرأة في المجتمعات الحديثة أصبحت تملك حق العمل، فإنها ما زالت تواجه تحديات عديدة، مثل العبء المزدوج بين العمل خارج المنزل والمسؤوليات المنزلية مثل تربية الأطفال.

كما تؤكد ميليت على أهمية التعليم للمرأة، إذ ترى أن التعليم الجيد يمكن أن يساعد المرأة على الوصول إلى مكانة اجتماعية أفضل والمساهمة في تقدم المجتمع. ولذلك فإن توفير فرص متساوية في التعليم والعمل يُعد خطوة مهمة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين (Kamilah, 2021).

و) جانب الإكراهي

في كتابها السياسة الجنسية (١٩٧٠)، ترى ميليت أن النظام الأبوي لا يعتمد دائمًا على العنف المباشر. ومع ذلك، فقد حافظ هذا النظام تاريخيًا على سلطته من خلال آليات القمع المدعومة بالقوانين والأعراف الاجتماعية.

وفي بعض التفسيرات الاجتماعية والدينية، يُؤكد النظام الأبوي على ضرورة خضوع المرأة للرجل، خاصة في إطار الزواج. وغالبًا ما تُستخدم هذه التفسيرات لتبرير سيطرة الرجل داخل الأسرة.

ز) الجانب الأنثروبولوجي

تناولت ميليت أيضًا بعض الحقائق الأنثروبولوجية والمعتقدات التي تُستخدم أساسًا في تشكيل النظرة السياسية إلى المرأة. ففي كثير من المجتمعات تعكس هذه التصورات

ثقافة أبوية ترى المرأة ككائن أقل مكانة من الرجل.

وفي هذا السياق يُعتقد أن المرأة غير قادرة على إنتاج الرموز الثقافية أو تفسيرها. لذلك فإن معظم القيم والرموز الثقافية في المجتمع قد تشكلت أساسًا بواسطة الرجال.

وفي كثير من الأساطير والقصص القديمة تُصوَّر المرأة أحيانًا بوصفها سبب المشكلات والمعاناة في حياة الإنسان. كما تشير بعض الروايات إلى أن ولادة الأنثى كانت غير مرغوبة في بعض المجتمعات القديمة، حتى إن بعض الأطفال الإناث كانوا يُقتلون بعد الولادة

كما تشير ميليت إلى قصة آدم وحواء التي تُفسَّر في بعض التقاليد على أنها قصة امرأة أغرت الرجل بارتكاب المعصية. وتُظهر هذه الروايات كيف يرتبط تصوير المرأة في الثقافة الأبوية غالبًا بفكرة الخطيئة أو الضعف. ولذلك تؤكد ميليت أن الأساطير والتقاليد الثقافية، بل وحتى بعض التفسيرات الدينية، استُخدمت أحيانًا لتعزيز هيمنة الرجل على المرأة (Nanil, 2022).

ح) الجانب النفسي

يوضح الجانب النفسي كيف يؤثر النظام الأبوي في تشكيل طريقة التفكير وشخصية كل من الرجل والمرأة. ففي هذا السياق تصبح عملية استبطان الأيديولوجية الأبوية عاملًا مهمًا يؤثر في طريقة فهم الفرد لذاته ولدوره في المجتمع.

وفي النظام الأبوي غالبًا ما تُنظَّم علاقات الزواج وفق ترتيبات تهيمن عليها البنية الأبوية. وعادةً ما يُوضع الرجل في مكانة أعلى، ويكون له دور كبير في تنظيم الحياة الأسرية، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية. أما المرأة فغالبًا ما تكون في موقع أدنى، ولا تمتلك سلطة حقيقية، كما أن طموحاتها الحياتية كثيرًا ما تُهمَل.

كما يشمل هذا النظام أيضًا التحكم في جسد المرأة، مثل مراقبة جسدها وسلوكها الجنسي وتقييد حريتها. ويؤدي هذا الوضع إلى مطالبة النساء بالعدالة عندما

يُحرمن من حقوقهن. وفي النظام الأبوي غالبًا ما يُنظر إلى هيمنة الرجل على أنها أمر طبيعي، في حين يُعد منح المرأة الحرية أمرًا غير مناسب.(Al-Ansari, 2024)

وغالبًا ما تُوضع المرأة في هذا النظام في موقع الأقلية أو الفئة المهمشة. ويرتبط هذا الموقع بمجموعة من الصور النمطية المرتبطة بالصفات الجسدية أو الثقافية. ومع ذلك، تميل الفئات المهيمنة إلى تعميم فكرة أن خضوع المرأة أمر عالمي. ولذلك يمكن القول إن النظام الأبوي يمثل قوة نفسية كبيرة قادرة على خلق أشكال مختلفة من الاضطهاد ضد المرأة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (Bahardur, 2023).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي بالاعتماد على الطريقة الوصفية. وقد اختير المنهج الكيفي لأن هذا البحث يركز على فهم المعاني وتفسيرها في النصوص الأدبية، وليس على البيانات التي تكون في صورة أرقام. وفي البحث الكيفي تكون الباحثة هي الأداة الرئيسة في عملية جمع البيانات وتحليلها في موضوع البحث.(Sugiyono, 2023, p. 294)

أما الطريقة الوصفية فتهدف إلى تقديم وصف منهجي وواقعي ودقيق للحقائق والعلاقات بين الظواهر التي يتم دراستها.(Adhi & Khoiron, 2019, p. 30) وفي هذا البحث تُستخدم الطريقة الوصفية الكيفية لشرح وتحليل الواردة في الرواية المدروسة. وتكون بيانات البحث على شكل اقتباسات سردية يتم تحليلها بالاعتماد على الإطار النظري للنسوية المستخدم في هذا البحث (Leksono, 2013, p. 184).

ب. مصادر البيانات

يستخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، وهما المصادر الأولية والمصادر الثانوية. وفي البحث الكيفي تكون البيانات الرئيسة غالبًا في صورة نصوص أو أقوال يتم تحليلها وفق سياق ظهورها (Sugiyono, 2023, p. 119). ولذلك يركز هذا البحث على تحليل نص الرواية بوصفه موضوع الدراسة.

١- مصدر البيانات الأساسية

المصدر الرئيس للبيانات في هذا البحث هو رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي، الصادرة في القاهرة عام ٢٠١٧، ويبلغ عدد صفحاتها ٧١ صفحة.

٢- مصدر البيانات الثانوية

أما البيانات الثانوية في هذا البحث فتتكون من كتب نظرية، ومقالات علمية، ومراجع أكاديمية تتعلق بدراسات النسوية. ومن أهم المراجع المستخدمة كتاب السياسة الجنسية (Sexual Politics) لكيت ميليت، الذي يُستخدم لفهم مفهوم علاقات السلطة وهيمنة النظام الأبوي في النصوص الأدبية.(Millett, 1970)

ج- تقنية جمع البيانات

تُستخدم في هذا البحث تقنيتان لجمع البيانات، وهما تقنية القراءة وتقنية التدوين.

١- تقنية القراءة

قامت الباحثة بقراءة رواية مذكرات طبيبة لنوال السعداوي قراءة دقيقة بوصفها موضوع البحث الرئيس. ويتم تكرار عملية القراءة من أجل فهم سياق القصة، وشخصيات الرواية، والأحداث المرتبطة بقضايا النسوية فيها.

ولا يقتصر الباحثة على قراءة النص الرئيس فقط، بل قامت أيضًا بدراسة مراجع مساندة، مثل كتب نظريات النسوية، وخاصة منظور كيت ميليت، إضافة إلى المقالات العلمية والدراسات النقدية ذات الصلة، وذلك لتعزيز الأساس النظري للتحليل.

٢- تقنية الكتابة

بعد عملية القراءة، قامت الباحثة بتحديد الأجزاء المهمة في الرواية وتدوينها بما يتوافق مع موضوع البحث. و كانت البيانات المسجلة في صورة اقتباسات سردية أو حوارات تمثل تجارب الشخصيات النسائية، خاصة ما يتعلق بعلاقات السلطة، والتبعية، والسيطرة على جسد المرأة، وأشكال عدم المساواة الجندرية.

صنّفت هذه البيانات وفق الموضوعات التي تتناسب مع الإطار النظري للنسوية المستخدم في هذا البحث. كما قامت الباحثة أيضًا بتدوين المفاهيم المهمة والنتائج النظرية المستخلصة من المصادر الثانوية التي تدعم عملية التحليل. وبعد ذلك نظمت جميع البيانات التي جُمعت في شكل جدول منظم يتضمن رقم البيانات، واقتباس النص، وفئة التحليل، وذلك لتسهيل عملية التفسير.

د- طريقة تحليل البيانات

يُعدّ تحليلُ البيانات عملية معالجة البيانات وتنظيمِها بصورةٍ منهجية، بحيث يتمكّن الباحثة من فهم مشكلة البحث فهمًا عميقًا، ثم عرض نتائجها في صورة نتائج بحثية (سوغيونو، ٢٠٢٣، ص. ٣١٨). وفي هذا البحث تُستخدم تقنية تحليل البيانات التي قدّمها مايلز وهوبرمان. وتتكوّن عملية التحليل من ثلاث مراحل رئيسية (مايلز وآخرون، ٢٠١٤، ص. ٣١—٣٢)، وهي:

١- تقليل البيانات

يُعدّ تقليلُ البيانات عمليةَ تنظيمِ البيانات وتصفيتها وتركيزها بهدف إبراز الجوانب التي ترتبط مباشرةً بمشكلة البحث. وفي هذا البحث تُحلَّل جميع نصوص رواية مذكرات طبيبة بناءً على عناصر نظرية النسوية الراديكالية لكيت ميليت، مثل العنصر الأيديولوجي، والبيولوجي، والاجتماعي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، والإكراه، والأنثروبولوجي، والنفسي. أمّا الخطوات المتبعة فهي كما يلي:

أ) قراءة رواية مذكّرات طبيبة لنوال السعداوي قراءةً شاملةً لفهم مسار القصة، والشخصيات، والسياق الاجتماعي المرتبط بتجربة الشخصية النسائية.

ب) تحديد الأجزاء في النص ووضع علامات عليها التي تُظهر ممارسات السياسة

الجنسية، وعلاقات السلطة، وأشكال عدم المساواة الجندرية في الرواية.

ج) جمع الاقتباسات النصية المرتبطة بموضوع البحث، ثم تصنيفها بناءً على ثمانية عناصر من النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، وهي: الأيديولوجي، والبيولوجي، والاجتماعي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، والقسر (السلطة)، والأنثروبولوجي، والنفسي.

د) تنقية البيانات وتبسيطها من خلال اختيار الاقتباسات الأكثر ارتباطًا بموضوع البحث، واستبعاد البيانات التي لا تتوافق مع تركيز الدراسة.

٢- عرض البيانات

يُعدّ عرضُ البيانات مرحلةً لعرض نتائج التحليل بصورةٍ منظَّمة وواضحة بعد الانتهاء من عملية تقليل البيانات. وفي هذا البحث يهدف عرض البيانات إلى بيان نتائج تحليل النسوية الراديكالية لكيت ميليت في رواية مذكرات طبيبة، وذلك لتسهيل فهم العناصر الثمانية التي تتضمنها هذه النظرية، وهي: العنصر الأيديولوجي، والبيولوجي، والاجتماعي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، والإكراه، والأنثروبولوجي، والنفسي. أمّا الخطوات المتبعة فهي كما يلي:

أ) تنظيم البيانات في جدولٍ تحليلي يتضمّن رقم البيانات، والاقتباس النصّي من الرواية، وتصنيف عنصر النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، إضافةً إلى شرح التحليل.

ب) تصنيف الاقتباسات النصية وفقًا لثمانية عناصر من النسوية الراديكالية عند كيت ميليت.

ج) شرح كلّ بياناتٍ شرحًا وصفيًا لبيان ممارسات السياسة الجنسية وعلاقات السلطة الأبوية التي تعيشها الشخصية النسائية في الرواية.

٣- استخلاص النتائج

يُعدّ استخلاص النتائج المرحلة الأخيرة في عملية تحليل البيانات، ويهدف إلى صياغة الخلاصة العامة للبحث اعتمادًا على البيانات التي تم عرضها سابقًا. وفي هذه المرحلة قامت الباحثة بتفسير العناصر التي تظهر في نص رواية مذكرات طبيبة. أمّا الخطوات المتبعة فهي كما يلي:

أ) تنظيم البيانات في جدولٍ تحليلي يتضمّن رقم البيانات، والاقتباس النصّي من الرواية، وتصنيف عنصر النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، إضافةً إلى شرح التحليل.

ب)تصنيف الاقتباسات النصية وفقًا لثمانية عناصر من النسوية الراديكالية عند كيت ميليت.

ت)شرح كلّ بياناتٍ شرحًا وصفيًا لبيان ممارسات السياسة الجنسية وعلاقات السلطة الأبوية التي تعيشها الشخصية النسائية في الرواية.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

تتناول هذه الدراسة تحليل رواية مذكّرات طبيبة لنوال السعداوي باستخدام منظور النسوية الراديكالية عند كيت ميليت. وتُصوِّر هذه الرواية رحلة حياة امرأة تعمل طبيبة، وقد عانت منذ طفولتها حتى مرحلة البلوغ من أشكال مختلفة من الظلم في النظام الأبوي، وخاصة ما يتعلق بجسد المرأة، والجنسوية، وعلاقات السلطة بين الرجل والمرأة.

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تنفيذ السياسة الجنسية التي تعرّضت لها الشخصية الرئيسية وتحليلها من خلال عناصر نظرية كيت ميليت الثمانية، وهي: العنصر الأيديولوجي، والبيولوجي، والسوسيولوجي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، والقسري، والأنثروبولوجي، والنفسي، مع معرفة ما إذا كانت هذه العناصر قد ظهرت بصورة شاملة أم جزئية في الرواية.

الجدوال ١. أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في رواية مذكّرات طبيبة لنوال السعداوي

العناصر	أشكال	الآثر على الشّخصية الرئيسية
الأيديولوجي	أ- تفوّق الرجل	ترسخ الاعتقاد بتفوق الرجل
	ب- تشكيل دور المرأة	رفض الهوية الأنثوية
البيولوجي	أ- تحويل جسد المرأة إلى موضوع جنسي	الشعور بعدم الارتياح تجاه الجسد الأنثوي
	ب- هيمنة الرجل على جسد المرأة والإنجاب	الوعي بمحدودية حقوق المرأة
السوسيولوجي	أ- تقييد حرية المرأة	الوعي بفقدان الحرية

	ب- تقسيم الأدوار الجندرية	رفض تقسيم الأدوار الجندرية
الطبقي	أ- هيمنة الرجل	ظهور مقاومة لهيمنة الرجل
	ب- خضوع المرأةشكل خضوع المرأة	الشعور بعدم المساواة مع الرجل
الاقتصادي والتعليمي	أ- تقييد استقلال المرأة	الوعي بأهمية الاستقلال الاقتصادي
	ب- التعليم بوصفه طريقًا إلى الحرية	تنامي الوعي الفكري لدى المرأة
الإكره	التحرش بجسد المرأة	الصدمة النفسية وتجنب الرجال
الأنثروبولوجي	توريث الثقافة الأبوية	رفض إلزام المرأة بالزواج
النفسي	الصراع النفسي لدى المرأة	كراهية الهوية الأنثوية

وبناءً على الجدول السابق، تبيّن أن الشخصية الرئيسية قد عانت من جميع عناصر تنفيذ السياسة الجنسية بأشكال مختلفة. ومن عناصر تنفيذ السياسة الجنسية التي تعرّضت لها: العنصر الأيديولوجي، والبيولوجي، والسوسيولوجي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، والقسر والسلطة، والأنثروبولوجي، والنفسي.

أ- أشكال تنفيذ السياسة الجنسية للشخصية الرئيسية في رواية "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوي

يُعَدّ تنفيذ السياسة الجنسية في منظور النسوية الراديكالية عند كيت ميليت شكلًا من أشكال علاقات السلطة الأبوية التي تضع المرأة في موقع التابع في مختلف جوانب الحياة. وفي رواية مذكّرات طبيبة يظهر هذا التنفيذ من خلال تجربة الشخصية الرئيسية التي تعرّضت للتقييد، والسيطرة، والظلم بوصفها امرأة. وبناءً على نتائج الدراسة،

وُجدت عدة أشكال لتنفيذ السياسة الجنسية ظهرت في البيانات الآتية.

١- العنصر الأيديولوجي

في منظور نظرية النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، يُفهم العنصر الأيديولوجي على أنه طريقة تفكير تُشكّل الاعتقاد بأن الرجل أعلى مكانة من المرأة. ولا تظهر هذه الأيديولوجيا دائمًا في صورة قوانين مكتوبة، بل تعيش في أفكار المجتمع الذي ينظر إلى الاختلاف الجندري بوصفه أمرًا طبيعيًّا (Millett, 1970). وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب الأيديولوجي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل تفوّق الرجل

"إنّ الرجل مدعوم من العالم كلّه، وهو الذي يمسك بعصا السلطة في الحياة بيده. والرجل هو الذي يملك الأمس واليوم والغد. أمّا الشرف والاحترام والأخلاق فهي كلّها من نصيبه، وقد حصل عليها بعد صراعه ضد النساء." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٥)

في أحد اللقاءات بين الشخصية الرئيسية وأحد زملائها من الرجال، شعرت بعدم الارتياح لأن زميلها حاول الاقتراب منها والنظر إلى جسدها بنظرة شهوانية مقززة. وقد أدركت أن الرجل غالبًا لا يُعَدّ مخطئًا عند قيامه بمثل هذه التصرفات، لأنه دائمًا ما يحظى بدعم الأسرة والمجتمع ولا يُلام على أفعاله.

تتفق هذه البيانات مع نظرية كيت ميليت التي ترى أن النظام الأبوي يقوم على ترسيخ سلطة الرجل داخل المجتمع، بحيث يُنظر إلى الرجل بوصفه الطرف الأقوى والأعلى مكانة من المرأة (Millett, 1970). فالأيديولوجيا الأبوية تجعل تفوق الرجل أمرًا طبيعيًا ومقبولًا اجتماعيًا، مما يؤدي إلى استمرار الهيمنة الذكورية في العلاقات الاجتماعية.

تتشابه هذه النتيجة مع دراسة فيرونيكا وفوزية (٢٠٢٤) التي أوضحت أن النظام الأبوي في المجتمع يضع الرجل في موقع السلطة، بينما تُعامل المرأة بوصفها الطرف التابع. كما بينت الدراسة أن المرأة كثيرًا ما تصبح ضحية للهيمنة الذكورية بسبب الثقافة الاجتماعية التي تمنح الرجل امتيازات أكبر من المرأة. ويتضح التشابه بين الدراسة السابقة وهذه الدراسة في تصوير الرجل بوصفه الطرف الذي يمتلك السلطة والدعم الاجتماعي داخل المجتمع الأبوي.

تُظهر هذه البيانات أن النظام الأبوي يرسّخ فكرة تفوق الرجل داخل المجتمع، مما يجعل الرجل يحظى بالسلطة والدعم الاجتماعي أكثر من المرأة.

ب) شكل تشكيل دور المرأة

"كانت أمي لا تكفّ عن إصدار الأوامر لي للقيام بالأعمال المنزلية وأعمال المطبخ، فعالم المرأة مليء بالقيود التي كنت أكرهها، ولم يكن سوى عالم تفوح منه رائحة الثوم والبصل."
(السعدوي، ٢٠١٧، ص. ١٨)

كانت أمّ الشخصية الرئيسية تطلب منها دائمًا إنجاز أعمال المطبخ، ولم تكن تطلب من أخيها الذكر القيام بالأعمال نفسها. وكانت تشعر بالضيق من رائحة البصل التي قيّدت حريتها.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة شكلًا من أشكال الأيديولوجيا الأبوية التي تغرس دور المرأة داخل المجال المنزلي منذ الصغر (Millett, 1970). فقد جُعلت المرأة تنظر إلى الأعمال المنزلية والمطبخ على أنها جزء طبيعي من واجباتها. ويظهر هذا التصور أيضًا في المجتمع الأبوي المصري، حيث تُوجَّه المرأة إلى الأدوار المنزلية أكثر من المجال العام.

تتشابه هذه النتيجة مع دراسة سري ويوليا (٢٠٢٣) التي أوضحت أن الثقافة الأبوية تجعل المرأة مرتبطة بالأعمال المنزلية منذ الصغر، بينما يُنظر إلى الرجل بوصفه الطرف الذي يعمل خارج المنزل. كما بينت الدراسة أن تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة يُعد من أشكال التمييز الجندري داخل المجتمع الأبوي.

"إنّ رائحة المطبخ لا تنفصل عن رائحة الزوج..." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٥٠)

لم تكن الشخصية الرئيسية تتقبّل فكرة أنها ستتزوج يومًا ما وتعيش فقط لخدمة زوجها، وتقضي حياتها في الطهي من أجله.

في منظور كيت ميليت، يُظهر هذا الاقتباس وجود أيديولوجيا أبوية تُشكّل المرأة لتؤدي الدور المنزلي وتخدم الرجل داخل الحياة الأسرية (Millett, 1970). وتوضع المرأة بوصفها الطرف المسؤول عن الأعمال المنزلية بعد الزواج، مما يجعل دورها محدودًا داخل المجال المنزلي.

تتشابه هذه النتيجة مع دراسة نور عزيزة (٢٠٢٢) التي أوضحت أن المرأة في المجتمع الأبوي غالبًا ما تُعرَّف من خلال دورها كزوجة ومسؤولة عن الأعمال المنزلية. كما أشارت الدراسة إلى أن هذه الأدوار التقليدية تؤدي إلى تقييد حرية المرأة وتقليل فرصها في تحقيق ذاتها خارج المجال الأسري.

تُظهر البيانات أن النظام الأبوي يرسّخ دور المرأة داخل المجال المنزلي منذ الطفولة وحتى بعد الزواج، مما يجعل المرأة مرتبطة بالأعمال المنزلية وخدمة الرجل أكثر من تحقيق حريتها وطموحاتها الشخصية.

٢- العنصر البيولوجي

يرتبط الجانب البيولوجي في النسوية الراديكالية عند كيت ميليت بكيفية استخدام جسد المرأة أساسًا لتبرير عدم المساواة الجندرية. ففي النظام الأبوي، تؤدي الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة إلى النظر إلى جسد المرأة بوصفه موضوعًا جنسيًّا يمكن للمجتمع التحكم فيه وفرض القيود عليه (Beauvoir, 1949). وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب البيولوجي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل تحويل جسد المرأة إلى موضوع جنسي

"كان الرجل ينظر إلى صدري بنظرة مقززة وكأنه لا يرى شيئًا غيره." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٢٨)

قدّمت الشخصية الرئيسية الضيافة لأحد ضيوف والدها من الرجال، لكنّ الرجل لم يُحوّل نظره عن صدرها حتى عندما كان والدها يتحدث عن تفوقها الدراسي في المدرسة.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة أن جسد المرأة في النظام الأبوي يُنظر إليه غالبًا من الجانب الجنسي. فالمرأة تُقيَّم من خلال أجزاء معينة من جسدها تُعدّ جذابة للرجل .(Millett, 1970) ويظهر هذا التصور أيضًا في المجتمع الأبوي المصري، حيث يصبح جسد المرأة موضوعًا للتقييم والرقابة الاجتماعية. ونتيجة لذلك، توضع المرأة في موقع أكثر عرضة للمعاملة التي تنتقص من قيمتها.

تتوافق هذه النتيجة مع دراسة Veronika dan Fauziah (٢٠٢٤) التي أوضحت أن المرأة في المجتمع الأبوي كثيرًا ما تُعامل بوصفها موضوعًا جنسيًّا، حيث يُركَّز على جسدها أكثر من شخصيتها أو إنجازاتها. كما أشارت الدراسة إلى أن هذا التصور يؤدي إلى تقليل قيمة المرأة وحصرها في الجانب الجسدي.

"والآن، لماذا يُطلب مني أن أرتدي ذلك الفستان ذا اللون الكريمي؟ إنّه فستان جديد، لكنني أكره النظر إليه. ففي مقدمته ثنيات تجعل صدري يبدو أكثر امتلاءً." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٩)

كانت أسرة الشخصية الرئيسية تحاول تزويجها من رجل، في الوقت الذي كانت قد بدأت فيه للتوّ مرحلة الحيض. وحاولت أمّها أن تجعلها تبدو أكثر جاذبية بإجبارها على ارتداء ملابس تُظهر تفاصيل جسدها.

يشير طرح كيت ميليت إلى أن النظام الأبوي يستغل التغيرات البيولوجية التي تمرّ بها المرأة لتشكيل صورتها بما يتوافق مع رغبات الرجل والمعايير الاجتماعية السائدة (Millett, 1970). ويتضح ذلك في هذا الاقتباس من خلال محاولة الأسرة إبراز جسد الشخصية الرئيسية بوصفه عنصرًا لجذب الرجل، مما يدل على تحويل جسد المرأة إلى موضوع جنسي داخل المجتمع الأبوي.

تتقارب هذه البيانات مع دراسة Nur Azizah (٢٠٢٢) التي بيّنت أن المجتمع الأبوي يربط قيمة المرأة بجاذبيتها الجسدية واستعدادها للزواج. كما أوضحت الدراسة أن الأسرة أحيانًا تشارك في تشكيل صورة المرأة بما يتناسب مع المعايير التي يفرضها المجتمع على الجسد الأنثوي.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن النظام الأبوي ينظر إلى جسد المرأة بوصفه موضوعًا جنسيًّا يخضع للتقييم والرقابة الاجتماعية، مما يؤدي إلى اختزال قيمة المرأة في مظهرها الجسدي وجاذبيتها للرجل.

ب) شكل هيمنة الرجل على الإنجاب عند المرأة

"بل إن الرجل هو الذي يملك قطرات المني التي يضعها في جسد المرأة في نهاية علاقتهما. وله أيضًا أن يقرر هل يعترف بالبذرة التي زرعها ويمنحها اسمه ومكانة محترمة في الحياة، أم يتركها تعيش أو يقضي عليها." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٣٤)

توضح الشخصية الرئيسية في هذا الاقتباس أن الرجال ـ بحسب ما تعرفه ـ هم الذين يحددون مكانة الأبناء واستمرار حياتهم. أمّا المرأة فلا تملك حق اتخاذ القرار بشأن ما إذا كان طفلها سيعيش حياة كريمة أو يُحرم من ذلك.

تبيّن كيت ميليت أن النظام الأبوي يمنح الرجل سلطة أكبر في قضايا الإنجاب والنسب، بينما توضع المرأة في موقع أكثر خضوعًا داخل الأسرة (Millett, 1970). ويتوافق هذا الطرح مع البيانات السابقة، لأن الرجل في الرواية يُصوَّر بوصفه الطرف الذي يمتلك حق الاعتراف بالأبناء وتحديد مكانتهم الاجتماعية، مما يعكس استمرار الهيمنة الذكورية في الجانب البيولوجي والأسري.

أشارت دراسة Rahmawati (٢٠٢١) إلى أن السلطة الأبوية في المجتمع تجعل الرجل الطرف الذي يمتلك القرار الأكبر في شؤون الأسرة والإنجاب، بينما تكون المرأة أقل قدرة على اتخاذ القرار بصورة مستقلة. ويتشابه ذلك مع ما تعانيه الشخصية الرئيسية في الرواية، حيث تظهر المرأة في موقع لا يملك السيطرة الكاملة على مصير الأبناء.

يمكن الاستنتاج أن النظام الأبوي يمنح الرجل سلطة أكبر في قضايا الإنجاب والنسب، مما يجعل المرأة في موقع أقل قدرة على التحكم في القرارات المتعلقة بحياتها الأسرية وأبنائها.

٣- العنصر السوسيولوجي

يرتبط الجانب السوسيولوجي بالعلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة التي تُشكّل اختلاف الأدوار والحقوق والحريات في الحياة اليومية. وفي النظام الأبوي، يُنظر إلى هذا التفاوت بوصفه أمرًا طبيعيًّا، ويُغرس منذ الصغر من خلال الأسرة

والمجتمع (Walby, 1990). وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب السوسيولوجي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل تقييد حرية المرأة

"كان أخي الذكر يستطيع الخروج إلى الشارع للعب من غير أن يستأذن والديّ أولًا، وكان يستطيع العودة في أي وقت يشاء، بينما لم يكن يُسمح لي بالخروج إلا بعد الحصول على إذن من والديّ." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٦١)

شعرت الشخصية الرئيسية بالضيق بسبب المعاملة غير العادلة من والديها، فقد مُنح أخوها الذكر حرية اللعب خارج المنزل، بينما فُرضت عليها قواعد ورقابة شديدة إذا أرادت الخروج.

ترى كيت ميليت أن النظام الأبوي يمنح الرجل حرية اجتماعية أكبر مقارنة بالمرأة، بينما تُفرض على المرأة الرقابة والقيود منذ الطفولة (Millett, 1970). وينسجم هذا الطرح مع البيانات السابقة، لأن الأسرة في الرواية تعامل الطفل الذكر بوصفه أكثر حرية واستقلالًا، في حين تُوضع المرأة تحت المراقبة المستمرة بحجة الحفاظ على الشرف والعادات الاجتماعية.

أوضحت دراسة Rahmawati (٢٠٢١) أن الأسرة في المجتمع الأبوي كثيرًا ما تفرض قيودًا أكبر على حركة المرأة مقارنة بالرجل، بسبب الاعتقاد بأن المرأة يجب أن تبقى تحت الحماية والرقابة الاجتماعية. ويتشابه ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية، حيث تُقيَّد حريتها منذ الصغر بينما يُمنح أخوها حرية أوسع.

"أيريدون مني أن أجلس صامتة في البيت، واضعة ذقني على يدي، منتظرة مجيء رجل يشتريني كما يشتري بقرة؟ أليس لي الحق الطبيعي في اختيار زوجي؟" (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٤٣)

كانت الشخصية الرئيسية تشعر بالغضب من القواعد التي تجعل المرأة تبقى داخل المنزل وألا تخرج إلا لضرورة. كما لم تُمنح حرية اختيار شريك حياتها، بل كان عليها فقط انتظار الرجل الذي يأتي لخطبتها.

تشير كيت ميليت إلى أن المرأة داخل النظام الأبوي توضع في موقع سلبي داخل العلاقات الاجتماعية، حيث تُحدَّد خيارات حياتها وفق القواعد التي يضعها المجتمع والأسرة (Millett, 1970). ويتوافق هذا الاقتباس مع نظرية ميليت، لأن الشخصية الرئيسية لا تمتلك الحرية الكاملة في تقرير مستقبلها أو اختيار زوجها بصورة مستقلة.

بيّنت دراسة Nur Azizah (٢٠٢٢) أن المرأة في المجتمع الأبوي كثيرًا ما تُحرم من حرية اتخاذ القرار في الزواج، لأن الأسرة والمجتمع يمتلكان سلطة أكبر في تحديد شريك حياتها. ويتشابه ذلك مع حالة الشخصية الرئيسية التي تشعر بأن حقها في اختيار الزوج قد سُلب منها بسبب الأعراف الاجتماعية السائدة.

"أنا لا أريدك أن تخرجي كل يوم." قال ذلك مرة أخرى. (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٢٤)

بعد أن تزوجت الشخصية الرئيسية الرجل الذي ظنت أنه سيمنحها السعادة، وجدت أن القواعد القديمة التي كانت تعيشها في بيت أسرتها ما زالت مستمرة، فقد مُنعت من الخروج من المنزل حتى من أجل العمل.

توضح كيت ميليت أن السلطة الأبوية لا تقتصر على الأسرة في مرحلة الطفولة فقط، بل تستمر أيضًا بعد الزواج من خلال سيطرة الرجل على المرأة داخل الحياة الأسرية (Millett, 1970). ويظهر ذلك في هذا الاقتباس، حيث يمتلك الزوج سلطة تنظيم حركة المرأة وتحديد ما يجوز لها القيام به داخل الحياة اليومية.

أشارت دراسة Veronika dan Fauziah (2024) إلى أن المرأة في المجتمع الأبوي تبقى تحت سلطة الرجل حتى بعد الزواج، حيث يمتلك الزوج حق التحكم في حركة المرأة وعلاقاتها الاجتماعية. ويتقارب ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية، إذ تستمر القيود الاجتماعية عليها بعد انتقالها إلى الحياة الزوجية.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن النظام الأبوي يقيّد حرية المرأة منذ الطفولة وحتى بعد الزواج، وذلك من خلال الرقابة الأسرية والقواعد الاجتماعية التي تمنح الرجل حرية وسلطة أكبر داخل الحياة الاجتماعية.

ب) شكل تقسيم الأدوار الجندرية

"كان أخي الذكر يستيقظ صباحًا ويترك سريره غير مرتب كما هو، بينما كنتُ أُجبر على تنظيف وترتيب سريري وسريره معًا." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٣٣)

كانت أمّ الشخصية الرئيسية تميّز بشكل واضح بين معاملتها لها ومعاملتها لأخيها الذكر في تقسيم الأعمال المنزلية. فقد كانت الشخصية الرئيسية مطالبة بترتيب سريرها وسرير أخيها، بينما لم يكن أخوها يتحمل أي مسؤولية تجاه ذلك.

ترى كيت ميليت أن النظام الأبوي يقسم الأدوار الاجتماعية بين الرجل والمرأة بصورة غير متساوية، حيث تُحمَّل المرأة مسؤولية الأعمال المنزلية بينما يُعفى الرجل منها (Millett, 1970). ويتضح هذا التصور في البيانات السابقة، لأن الأسرة تُربّي المرأة على خدمة الآخرين داخل المنزل منذ الصغر، في حين يُمنح الرجل حرية أكبر من دون تحمل المسؤوليات نفسها.

أوضحت دراسة Sri Yulia (٢٠٢٣) أن المجتمع الأبوي يربط المرأة بالأعمال المنزلية، بينما يُنظر إلى الرجل بوصفه الطرف الذي لا يتحمل المسؤوليات المنزلية

اليومية. كما بيّنت الدراسة أن هذا التقسيم يؤدي إلى استمرار عدم المساواة الجندرية داخل الأسرة والمجتمع.

يمكن الاستنتاج أن النظام الأبوي يرسّخ تقسيم الأدوار الجندرية منذ داخل الأسرة، حيث تُربّى المرأة على تحمل الأعمال المنزلية والخدمة، بينما يُمنح الرجل حرية أكبر من دون مسؤوليات مماثلة.

٤- العنصر الطبقي

في منظور النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، يمكن فهم العلاقة بين الرجل والمرأة على أنها علاقة طبقية، حيث يكون الرجل في موقع الهيمنة، بينما تُوضَع المرأة في موقع التابع. ويؤدي هذا الوضع إلى وجود المرأة غالبًا تحت سلطة الرجل في الحياة الاجتماعية والأسرية (Millett, 1970). وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب الطبقي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل هيمنة الرجل

"هنا أنا الذي يأمر، فأنا زوجكِ!" (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ١٩)

يُظهر هذا الاقتباس أن زوج الشخصية الرئيسية يرى نفسه صاحب السلطة داخل الأسرة، فهو يأمر ويتحكم في الشخصية الرئيسية في مختلف الأمور.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة وجود علاقة طبقية داخل النظام الأبوي، حيث يحتل الرجل موقع الهيمنة بينما تكون المرأة في موقع التابع (Millett, 1970). ويُستخدم وضع الزوج بوصفه مبررًا للسيطرة على المرأة وتحديد مكانتها داخل الأسرة. ويظهر هذا التصور أيضًا في المجتمع الأبوي المصري، حيث

يُنظر إلى الرجل بوصفه قائد الأسرة وصاحب السلطة فيها. وتؤدي هذه الحالة إلى وضع المرأة في موقع يُفرض عليها فيه الخضوع لقرارات الرجل.

أوضحت دراسة Veronika dan Fauziah (٢٠٢٤) أن الرجل في المجتمع الأبوي غالبًا ما يُنظر إليه بوصفه صاحب السلطة داخل الأسرة، بينما تُطالَب المرأة بطاعة قراراته. كما أشارت الدراسة إلى أن السلطة الزوجية تُستخدم أحيانًا لتقييد حرية المرأة والتحكم في حياتها الأسرية. ويتشابه ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية، حيث يفرض الزوج سلطته عليها بحجة مكانته كزوج.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن النظام الأبوي يمنح الرجل سلطة أكبر داخل الأسرة، مما يضع المرأة في موقع التابع الذي يخضع لسيطرة الرجل وقراراته.

ب) شكل خضوع المرأة

"لأن الرجال الذين يملكون السيطرة والمكانة المهمة في الحياة لا يريدون للنساء أن يصبحن شخصيات أخرى سوى مخلوقات جميلة ولكنها غبية، تستطيع تلبية رغباتهم متى أرادوا. فالرجال لا يريدون المرأة شريكًا مساويًا لهم، بل يريدونها تابعة لهم وخادمة لرغباتهم." (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٥٩)

توضح الشخصية الرئيسية أن الرجال لا يريدون النساء أن يكنّ مساويات لهم في مختلف جوانب الحياة، بل يريدون منهنّ الخضوع لأوامرهم وسيطرتهم. وبالنسبة للرجال، فإن المرأة لا تقوم إلا بالتزين والاهتمام بشؤون المنزل، مثل الحيوان الذي يحرس عشه.

تشير كيت ميليت إلى أن النظام الأبوي يضع الرجل في موقع الفئة المهيمنة، بينما تُوضَع المرأة بوصفها الفئة التابعة التي يجب أن تخدم الرجل وتلبي احتياجاته (Millett, 1970). وينسجم هذا الطرح مع البيانات السابقة، لأن المرأة في الرواية لا تُعامل بوصفها شريكًا يمتلك حقوقًا متساوية، بل بوصفها طرفًا تابعًا للرجل داخل الحياة الاجتماعية والأسرية.

بيّنت دراسة Nur Azizah (٢٠٢٢) أن الثقافة الأبوية تجعل المرأة مرتبطة بدور الخدمة والطاعة للرجل، بينما يُمنح الرجل مكانة أعلى داخل العلاقات الاجتماعية. كما أوضحت الدراسة أن هذا التصور يؤدي إلى استمرار خضوع المرأة وعدم المساواة الجندرية داخل المجتمع. ويتشابه ذلك مع ما توضحه الشخصية الرئيسية في الرواية بشأن نظرة الرجل إلى المرأة بوصفها طرفًا تابعًا له.

يمكن الاستنتاج أن النظام الأبوي يضع الرجل في موقع الهيمنة، بينما تُوضَع المرأة في موقع التابع الذي يُطلب منه الطاعة وخدمة الرجل داخل الحياة الاجتماعية والأسرية.

٥- العنصر الاقتصادي والتعليمي

يرتبط الجانب الاقتصادي والتعليمي في النسوية الراديكالية عند كيت ميليت بوصول المرأة إلى المعرفة والاستقلال الاقتصادي بوصفهما شكلًا من أشكال مقاومة النظام الأبوي. فالتعليم يساعد المرأة على بناء الوعي تجاه عدم المساواة الجندرية، بينما يجعلها الاستقلال الاقتصادي أقل اعتمادًا على الرجل. وفي منظور (Millett, 1970)، يحافظ النظام الأبوي على هيمنته من خلال السيطرة

على وعي المرأة واستقلالها. وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب الاقتصادي والتعليمي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل تقييد استقلال المرأة

"أغلقي عيادتكِ." ظلّ يلحّ عليها بذلك. (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٨)

كان زوج الشخصية الرئيسية يمنعها من الاستمرار في العمل طبيبة. وقد أصرّ على هذا الطلب لأنه لا يريد للشخصية الرئيسية أن تصبح مستقلة اقتصاديًا.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة أن النظام الأبوي يحاول الحفاظ على هيمنة الرجل من خلال السيطرة على استقلال المرأة الاقتصادي فالمرأة التي تمتلك عملًا ودخلًا خاصًا بها تُعدّ أكثر صعوبة في الخضوع لسيطرة الرجل. ويظهر هذا التصور أيضًا في المجتمع الأبوي المصري (Millett, 1970) ، حيث تُعتبر المرأة المستقلة اقتصاديًا تهديدًا لمكانة الرجل داخل الأسرة. وتُظهر هذه الحالة أن التبعية الاقتصادية تُعدّ إحدى الوسائل المستخدمة للحفاظ على خضوع المرأة.

أوضحت دراسة Rahmawati (٢٠٢١) أن المرأة التي تمتلك عملًا ودخلًا خاصًا بها غالبًا ما تُنظر إليها بوصفها تهديدًا لسلطة الرجل داخل الأسرة الأبوية. كما أشارت الدراسة إلى أن بعض الرجال يحاولون الحد من استقلال المرأة الاقتصادي للحفاظ على سيطرتهم داخل الأسرة. ويتشابه ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية، حيث يسعى الزوج إلى إيقاف عملها من أجل الحفاظ على هيمنته عليها.

"ويبدو أنه قد استنتج أن عملي هو الذي منحني القوة، ولذلك لم يعد قادرًا على السيطرة عليّ. وكان يعتقد أن المال الذي أحصل عليه كل شهر، قليلًا كان أم كثيرًا، هو السبب الذي يجعلني أرفع رأسي دائمًا." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٦٦)

لم يكن زوج الشخصية الرئيسية يدعم استقلالها الاقتصادي. وقد بدأت الشخصية الرئيسية تدرك أن زوجها يخشى أن يؤدي استقلالها المالي إلى عدم خضوعها الكامل لأوامره.

تشير كيت ميليت إلى أن الاستقلال الاقتصادي يمنح المرأة قدرة أكبر على مقاومة النظام الأبوي، لأن المرأة لا تبقى خاضعة بالكامل للرجل من الناحية المادية (Millett, 1970). ويتضح ذلك في البيانات السابقة، حيث أصبح عمل الشخصية الرئيسية مصدر قوة جعلها أكثر قدرة على الحفاظ على حريتها ورفض سيطرة زوجها.

بيّنت دراسة Sri Yulia (٢٠٢٣) أن الاستقلال الاقتصادي يساعد المرأة على بناء الثقة بالنفس وتقليل التبعية للرجل داخل العلاقات الأسرية. كما أوضحت الدراسة أن المرأة العاملة تمتلك قدرة أكبر على اتخاذ القرارات والدفاع عن حقوقها مقارنة بالمرأة التي تعتمد كليًا على الرجل. ويتشابه ذلك مع حالة الشخصية الرئيسية التي أصبحت أكثر وعيًا بحقوقها بعد امتلاكها مصدر دخل مستقل.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن النظام الأبوي يحاول الحفاظ على تبعية المرأة من خلال تقييد استقلالها الاقتصادي، في حين يصبح العمل والدخل وسيلة تساعد المرأة على مقاومة سيطرة الرجل والحفاظ على حريتها.

ب) شكل التعليم بوصفه طريقًا إلى التحرر

"إذا خلعتُ السماعة الطبية أو المعطف الأبيض للطبيبة، فهل يجب عليّ أيضًا أن أتخلى عن قدرتي على التفكير وذكائي وشخصيتي؟" (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٦٧)

بعد أن ألحّ زوج الشخصية الرئيسية عليها مرارًا لترك عملها، رفضت ذلك، لأنها كانت ترى أن تركها لمهنة الطب لا يعني فقدانها لقدرتها على التفكير أو ذكائها أو شخصيتها.

ترى كيت ميليت أن التعليم يساعد المرأة على بناء وعي نقدي تجاه عدم المساواة الجندرية داخل النظام الأبوي (Millett, 1970). ومن خلال المعرفة والتعليم، تصبح المرأة أكثر قدرة على إدراك حقوقها ورفض القيم الأبوية التي تحاول تقييدها. ويتضح ذلك في البيانات السابقة، حيث جعل التعليم الشخصية الرئيسية أكثر وعيًا بقدراتها الفكرية وقيمتها بوصفها إنسانة مستقلة.

أوضحت دراسة Nur Azizah (٢٠٢٢) أن التعليم يمنح المرأة القدرة على التفكير النقدي ومقاومة الصور النمطية الجندرية التي يفرضها المجتمع الأبوي. كما بيّنت الدراسة أن المرأة المتعلمة تصبح أكثر قدرة على الدفاع عن حقوقها ورفض التمييز الجندري. ويتشابه ذلك مع موقف الشخصية الرئيسية التي بدأت ترفض القيم الأبوية بعد حصولها على التعليم والعمل.

يمكن الاستنتاج أن التعليم والاستقلال الاقتصادي يمنحان المرأة وعيًا وقدرة أكبر على مقاومة النظام الأبوي، لأنهما يساعدان المرأة على بناء شخصيتها المستقلة وتقليل تبعيتها للرجل.

٦- العنصر الإكره

يشير جانب القسر والسلطة إلى أشكال الهيمنة الأبوية التي تُمارَس بصورة مباشرة من خلال السيطرة، والضغط، وأعمال العنف ضد المرأة. وترى كيت

ميليت أن النظام الأبوي لا يستمر فقط عبر القيم الاجتماعية، بل أيضًا من خلال آليات القسر التي تجعل الرجل الطرف المسيطر على المرأة (Millett, 1970). وفي هذه الرواية، يظهر القسر من خلال السيطرة على جسد المرأة وحريتها. وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في جانب القسر والسلطة من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل التحرش بجسد المرأة

"كانت أصابعه الخشنة تتحسس فخذي...." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٧)

أثناء لعب الشخصية الرئيسية مع أخيها الذكر، جلست وحدها على مقعد أمام إحدى البنايات، ومن دون أن تشعر اقترب منها حارس البناية وبدأ يلمس فخذها بالقوة.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة وجود شكل من أشكال القسر ضد المرأة من خلال السيطرة على جسدها داخل النظام الأبوي (Millett, 1970). فجسد المرأة يُعامل بوصفه شيئًا يمكن للرجل لمسه والسيطرة عليه من أوضحت دراسة Rahmawati (٢٠٢١) أن التحرش الجسدي يُعدّ أحد أشكال العنف القائم على الهيمنة الذكورية داخل المجتمع الأبوي، حيث يُنظر إلى جسد المرأة بوصفه موضوعًا يمكن للرجل السيطرة عليه. كما أشارت الدراسة إلى أن النساء غالبًا ما يعشن مشاعر الخوف والصدمة بعد التعرض للتحرش. ويتشابه ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية بعد تعرضها للمس الجسدي القسري.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن النظام الأبوي يمارس هيمنته على المرأة من خلال السيطرة القسرية على جسدها، مما يجعل المرأة أكثر عرضة للعنف والخوف داخل الحياة الاجتماعية.

٧- العنصر الأنثروبولوجي

يرتبط الجانب الأنثروبولوجي بكيفية انتقال الأساطير والتقاليد المرتبطة بالقيم الأبوية من خلال الأسرة والعادات الثقافية في المجتمع. وتُعدّ الأسرة المجال الأول لتشكيل الأدوار الجندرية، حيث تُعوَّد المرأة منذ الصغر على قبول موقع معين في الحياة الاجتماعية. ووفقًا لأورتنر (١٩٧٤)، فإن الثقافة الأبوية تُشكّل اختلاف المكانة بين الرجل والمرأة في المجتمع. وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب الأنثروبولوجي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل إلزام المرأة بالزواج

"في يوم من الأيام ستتزوجين! يجب أن تتعلمي كيف تطبخين. سوف تتزوجين...!"

(السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٨)

كان الزواج يُعدّ أمرًا واجبًا في المجتمع، وكانت المرأة التي تتأخر في الزواج تُعتبر مصدر عار للأسرة. كما كانت المرأة التي لا تستطيع القيام بالأعمال المنزلية تُعدّ أيضًا مصدر عار، ولذلك بدأت الشخصية الرئيسية منذ الصغر تتعلم كيفية إدارة شؤون المنزل.

ترى كيت ميليت أن الأسرة تُعدّ من أهم الوسائل التي تنقل القيم الأبوية إلى المرأة منذ الصغر، حيث تُربّى المرأة على قبول الأدوار التقليدية المرتبطة بالزواج والخدمة المنزلية (Millett, 1970). ويتوافق ذلك مع البيانات السابقة، لأن الشخصية الرئيسية تعلّمت منذ طفولتها أن مستقبل المرأة يرتبط بالزواج والقيام بالأعمال المنزلية.

أوضحت دراسة Nur Azizah (٢٠٢٢) أن الثقافة الأبوية تُوجّه المرأة منذ الصغر نحو الأدوار المنزلية والزواج، بينما يُمنح الرجل مساحة أكبر لتطوير ذاته في

المجال العام. كما أشارت الدراسة إلى أن الأسرة تلعب دورًا مهمًا في نقل هذه القيم من جيل إلى آخر. ويتشابه ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية، حيث جرى إعدادها لدور الزوجة منذ طفولتها.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن الثقافة الأبوية تنتقل عبر الأسرة والعادات الاجتماعية، مما يجعل المرأة تتقبل منذ الصغر الأدوار المرتبطة بالزواج والأعمال المنزلية بوصفها واجبًا طبيعيًا.

٨- العنصر النفسي

يرتبط الجانب النفسي في النسوية الراديكالية عند كيت ميليت بتأثير النظام الأبوي على الحالة النفسية للمرأة، مثل الشعور بالنقص، والخوف، وكراهية الذات، والصراع النفسي. فالاضطهاد الذي تتعرض له المرأة داخل النظام الأبوي يمكن أن يؤثر في نظرة المرأة إلى نفسها وهويتها الأنثوية. وتظهر أشكال تنفيذ السياسة الجنسية في الجانب النفسي من خلال البيانات الآتية:

أ) شكل الصراع النفسي لدى المرأة

"كنت أبكي لأنني امرأة، قبل أن أعرف تمامًا معنى ذلك. فمنذ أن فتحت عيني على الحياة، بدأت حالة من العداء بيني وبين أنوثتي." (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٣)

توضح الشخصية الرئيسية في هذا الاقتباس أنها كانت تشعر بالحزن والكراهية تجاه كونها امرأة منذ طفولتها، حتى قبل أن تفهم أسباب ذلك بشكل كامل. فقد جعلتها القيود والضغوط التي فرضها المجتمع تشعر بأن الأنوثة مرتبطة بالمعاناة وعدم الحرية.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة الأثر النفسي للنظام الأبوي على المرأة، حيث تبدأ المرأة في النظر إلى هويتها الأنثوية بوصفها مصدرًا للمعاناة (Millett, 1970). فالاضطهاد الذي تعرّضت له الشخصية منذ الصغر جعلها تعيش صراعًا نفسيًا تجاه نفسها. ويظهر هذا التصور أيضًا في المجتمع الأبوي المصري، حيث تُقيَّد المرأة غالبًا بالأعراف الاجتماعية التي تضعها في مكانة أدنى من الرجل. وتُظهر هذه الحالة أن النظام الأبوي لا يؤثر فقط في الحياة الاجتماعية للمرأة، بل يؤثر أيضًا في حالتها النفسية.

أوضحت دراسة Rahmawati (٢٠٢١) أن الضغوط الاجتماعية داخل المجتمع الأبوي قد تؤدي إلى شعور المرأة بالنقص وكراهية الذات، خاصة عندما تُعامل المرأة بوصفها الطرف الأضعف داخل المجتمع. ويتشابه ذلك مع حالة الشخصية الرئيسية التي بدأت ترفض هويتها الأنثوية بسبب المعاملة غير العادلة التي تعرّضت لها.

"أنا أكره أن أكون امرأة. أشعر وكأنني مقيدة بسلاسل صُنعت من دمي نفسه... سلاسل تحمل العار والإهانة." (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٥)

إن أعباء حياة المرأة لا تنتهي أبدًا، فهي مرتبطة دائمًا بالشعور بالخجل بسبب ضعفها وعدم قدرتها على التحكم في جسدها أو اتخاذ القرارات المهمة في حياتها.

تشير كيت ميليت إلى أن الاضطهاد المستمر داخل النظام الأبوي قد يدفع المرأة إلى كراهية هويتها الذاتية والشعور بأن أنوثتها تمثل عبئًا ومعاناة (Millett, 1970). ويتضح ذلك في البيانات السابقة، حيث أصبحت الشخصية الرئيسية تنظر إلى كونها امرأة بوصفه سببًا للقيود والإذلال.

بيّنت دراسة Veronika dan Fauziah (٢٠٢٤) أن المرأة التي تعيش داخل الثقافة الأبوية لفترة طويلة قد تعاني من كراهية الذات والصراع النفسي نتيجة استمرار التمييز الجندري ضدها. كما أوضحت الدراسة أن الضغوط الاجتماعية تجعل المرأة ترى نفسها في موقع أدنى من الرجل. ويتشابه ذلك مع ما تشعر به الشخصية الرئيسية في الرواية تجاه هويتها الأنثوية.

"لماذا خلقني الله فتاة؟" (السعدوي، ٢٠١٧، ص. ٣٥)

كانت الشخصية الرئيسية تتساءل عن سبب خلقها امرأة بسبب شعورها بالمعاناة والظلم في حياتها.

في منظور كيت ميليت، تُظهر هذه الحالة وجود أثر نفسي للنظام الأبوي على المرأة (Millett, 1970). فالضغوط وعدم المساواة التي عانتها الشخصية منذ الصغر جعلتها تعيش صراعًا نفسيًا تجاه هويتها الأنثوية. وقد أصبحت تنظر إلى كونها امرأة بوصفه مصدرًا للمعاناة والقيود في حياتها. وتُظهر هذه الحالة أن النظام الأبوي لا يؤثر فقط في الحياة الاجتماعية للمرأة، بل يؤثر أيضًا في حالتها النفسية وطريقة نظرتها إلى نفسها.

أوضحت دراسة Sri Yulia (٢٠٢٣) أن التمييز الجندري المستمر قد يسبب اضطرابًا نفسيًا لدى المرأة ويؤثر في نظرتها إلى ذاتها وهويتها الشخصية. كما أشارت الدراسة إلى أن المرأة قد تشعر بأن هويتها الأنثوية مرتبطة بالمعاناة بسبب الضغوط الاجتماعية المتواصلة. ويتشابه ذلك مع ما تعيشه الشخصية الرئيسية في الرواية عندما بدأت تتساءل عن سبب خلقها امرأة.

ومن خلال البيانات السابقة يتضح أن النظام الأبوي لا يؤثر فقط في الحياة الاجتماعية للمرأة، بل يمتد تأثيره إلى حالتها النفسية، مما يؤدي إلى ظهور الصراع النفسي وكراهية الذات والشعور بأن الأنوثة مصدر للمعاناة والقيود.

ب- تأثير تنفيذ السياسة الجنسية على الشخصية الرئيسية في رواية مذكّرات طبيبة لنوال السعداوي

إن ممارسات السياسة الجنسية في رواية مذكّرات طبيبة لا تُظهر اضطهاد المرأة فحسب، بل تُحدث أيضًا تأثيراتٍ في حياة الشخصية الرئيسية. وتظهر هذه التأثيرات في الحالة النفسية، وطريقة التفكير، والعلاقات الاجتماعية، وتشكيل هويتها بوصفها امرأة. فقد أدّت تجربة العيش في بيئة أبوية إلى تعرّض الشخصية لضغوط نفسية متعددة أثّرت في نظرتها إلى نفسها كامرأة.

١- العنصر الأيديولوجي

أ) ترسخ الاعتقاد بتفوق الرجل

" وشعرت أن الله قد تحيز للصبيان في كل شيء" . (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ١٥)

جاء هذا القول بعد أن بدأت الشخصية الرئيسية تدرك الفروق في المعاملة بينها وبين أخيها الذكر. فقد كانت ترى أن أخاها يتمتع بحرية أكبر ولا يواجه القيود التي تُفرض عليها كامرأة. كما شعرت أن التغيرات الجسدية التي صاحبت بلوغها لم تجلب لها إلا مزيدًا من القيود والمسؤوليات. لذلك بدأت تعتقد أن الذكور يحظون بامتيازات أكثر من الإناث في مختلف جوانب الحياة.

يدل هذا الاقتباس على أن ممارسات السياسة الجنسية القائمة على تفوق الرجل قد أدت إلى ترسخ الاعتقاد بتفوق الذكور في وعي الشخصية الرئيسية. فقد أصبحت ترى أن الرجل يحظى بامتيازات وحقوق لا تحصل عليها المرأة، حتى إنها شعرت بأن هذا التفضيل يشمل جميع جوانب الحياة. وترى ميليت (Millett, 1970) أن الأيديولوجيا الأبوية تعمل على ترسيخ فكرة تفوق الرجل بوصفها حقيقة طبيعية ومقبولة اجتماعيًا، مما يدفع المرأة إلى استبطان هذه الفكرة والنظر إلى نفسها بوصفها أقل مكانة من الرجل. كما أشارت دراسة Wang (٢٠٢٣) إلى أن القيم الأبوية تؤثر في تشكيل وعي المرأة وإدراكها لمكانتها الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تبني تصورات تعزز أفضلية الرجل على المرأة. ويتوافق ذلك مع ما ورد في خلفية البحث، حيث يقوم النظام الأبوي على منح الرجال امتيازات اجتماعية أوسع من النساء، وهو ما انعكس على طريقة تفكير الشخصية الرئيسية وجعلها تؤمن بتفوق الرجل.رفض الهوية الأنثوية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Wang (٢٠٢٣) التي أوضحت أن القيم الأبوية تؤثر في تشكيل وعي المرأة تجاه مكانتها الاجتماعية، حيث تنمو لدى المرأة قناعة بأن الرجل يمتلك سلطة وامتيازات أكبر منها. كما أشارت الدراسة إلى أن التمييز المستمر بين الجنسين يسهم في ترسيخ شعور المرأة بعدم المساواة داخل المجتمع الأبوي.

بناءً على ذلك، يتضح أن ممارسات السياسة الجنسية القائمة على تفضيل الرجل أسهمت في ترسيخ اعتقاد الشخصية الرئيسية بأن الرجل أكثر سلطة وامتيازًا من المرأة داخل المجتمع الأبوي.

ب) رفض الهوية الأنثوية

"كرهت أنوثتي". (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ١٥)

جاء هذا القول بعد سلسلة من التجارب التي جعلت الشخصية الرئيسية تشعر بأن كونها امرأة هو السبب في حرمانها من الحرية والحقوق التي يتمتع بها الذكور. فقد كانت تخضع لقيود اجتماعية صارمة، وتتعرض للتمييز داخل الأسرة، كما شعرت بأن جسدها الأنثوي أصبح مصدرًا للرقابة والقيود. ونتيجة لذلك بدأت تنظر إلى أنوثتها بوصفها سببًا لمعاناتها.

تعكس هذه البيانات أثر النظام الأبوي في تشكيل نظرة المرأة إلى هويتها الذاتية. وترى كيت ميليت أن النظام الأبوي لا يقتصر على فرض السيطرة الاجتماعية على المرأة، بل يمتد أيضًا إلى تشكيل وعيها بطريقة تجعلها تتقبل موقعها الأدنى داخل المجتمع (Millett, 1970). وعندما تتعرض المرأة بصورة مستمرة للتمييز والتقييد، فقد تتولد لديها مشاعر سلبية تجاه هويتها الأنثوية. كما تؤكد Beauvoir (١٩٤٩/٢٠١١) أن المرأة في المجتمعات الأبوية تُدفع إلى النظر إلى نفسها بوصفها "الآخر" مقارنة بالرجل، مما يؤثر في تصورها لذاتها وهويتها.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة Fitriani (٢٠٢٢) التي بينت أن الضغوط الأبوية والتمييز الجندري قد يؤديان إلى ظهور مشاعر الرفض تجاه الهوية الأنثوية لدى المرأة. كما أوضحت الدراسة أن استمرار التقييد الاجتماعي يجعل المرأة تنظر إلى أنوثتها بوصفها مصدرًا للضعف والمعاناة.

يتضح أن ممارسات السياسة الجنسية داخل النظام الأبوي أسهمت في تكوين مشاعر سلبية لدى الشخصية الرئيسية تجاه هويتها الأنثوية، حتى أصبحت ترى أن الأنوثة مرتبطة بالمعاناة والقيود الاجتماعية.

٢- العنصر البيولوجي

أ) الشعور بعدم الارتياح تجاه الجسد الأنثوي

"لماذا يريدون مني أن أرتدي هذا الفستان الكريمي اللون؟ كان جديدًا، ولكني كنت أكرهه. وكانت فيه ثنيات عند الصدر تجعل صدري يبدو أكثر امتلاءً". (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ١٨)

ورد هذا القول عندما حاولت أسرة الشخصية الرئيسية إعدادها للقاء رجل يرغب في التقدم لخطبتها بعد فترة قصيرة من بلوغها. وقد أجبرتها أمها على ارتداء ثوب يُظهر ملامح جسدها بصورة أكثر وضوحًا. وشعرت الشخصية بعدم الارتياح تجاه هذا المظهر، لأنها لم تكن ترغب في أن يُنظر إليها من خلال جسدها أو مظهرها الخارجي.

تكشف هذه البيانات أن ممارسات السياسة الجنسية القائمة على تشييء جسد المرأة أدت إلى شعور الشخصية الرئيسية بعدم الارتياح تجاه جسدها الأنثوي. فقد أصبحت تنظر إلى جسدها بوصفه موضوعًا لنظرات الآخرين وتقييمهم، لا جزءًا طبيعيًا من هويتها الشخصية. وترى كيت ميليت أن النظام الأبوي يحوّل جسد المرأة إلى موضوع للرقابة والتقييم الاجتماعي، بحيث تُقاس قيمة المرأة غالبًا من خلال مظهرها الجسدي وجاذبيتها للرجل (Millett, 1970). كما تشير Fredrickson and Roberts (١٩٩٧) إلى أن تعرض المرأة المستمر للنظرة الموضوعية يؤدي إلى مراقبة الذات والشعور بالقلق وعدم الارتياح تجاه الجسد. ويتضح ذلك في موقف الشخصية الرئيسية التي شعرت بالنفور من مظهرها الجسدي عندما أُجبرت على إبرازه لإرضاء توقعات المجتمع.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Rahmawati (٢٠٢١) التي أوضحت أن المجتمعات الأبوية كثيرًا ما تنظر إلى جسد المرأة بوصفه وسيلة لجذب الرجل، مما يؤدي إلى شعور المرأة بعدم الراحة تجاه جسدها. كما أشارت الدراسة إلى أن الضغوط الاجتماعية المتعلقة بالمظهر الجسدي تجعل المرأة أكثر عرضة لفقدان الثقة بجسدها والنظر إليه بطريقة سلبية.

وبذلك يتضح أن تشييء جسد المرأة داخل النظام الأبوي أدى إلى شعور الشخصية الرئيسية بعدم الارتياح تجاه جسدها الأنثوي، لأنها أصبحت ترى أن قيمتها تُقاس من خلال مظهرها الجسدي أكثر من شخصيتها وقدراتها.

ب) الوعي بمحدودية حقوق المرأة

"بل إنه هو الذي يضع في المرأة قطرته الأخيرة، ثم يقرر بعد ذلك إن كان سيعترف بهذا الجنين ويمنحه اسمه ومكانته في الحياة، أو يتركه يضيع". (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٧٩)

جاء هذا القول في أثناء تأمل الشخصية الرئيسية للعلاقة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة داخل المجتمع الأبوي. فقد رأت أن الرجل يمتلك سلطة أكبر في تحديد مصير الأبناء واتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة الأسرية، في حين لا تملك المرأة السلطة نفسها رغم ارتباط الأمر بجسدها وحياتها.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة Sari (٢٠٢٢) التي بينت أن المجتمعات الأبوية تمنح الرجل سلطة أكبر في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة والإنجاب، بينما تكون المرأة في موقع أقل قدرة على تحديد مصيرها. كما أوضحت الدراسة أن هذه الهيمنة تؤدي إلى زيادة وعي المرأة بعدم المساواة في الحقوق بينها وبين الرجل.

ومن ثمّ، يتضح أن السيطرة الذكورية على الإنجاب داخل النظام الأبوي أسهمت في تنمية وعي الشخصية الرئيسية بمحدودية حقوق المرأة، خاصة في القضايا المرتبطة بجسدها وحياتها الأسرية.

٣- العنصر السوسيولوجي

أ) الوعي بفقدان الحرية

"أيريدون مني أن أجلس في البيت واضعة ذقني على كفي، منتظرة رجلاً يأتي ليشتريَني كما يشتري بقرة؟ أليس لي حق طبيعي في اختيار زوجي؟" (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٧٤)

ورد هذا القول عندما بدأت الشخصية الرئيسية تدرك أن المجتمع لا يمنح المرأة الحق نفسه الذي يمنحه للرجل في اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بحياتها. فقد شعرت بأنها مطالبة بالانتظار داخل المنزل حتى يتقدم رجل لخطبتها، دون أن يكون لها الحق الكامل في اختيار شريك حياتها بنفسها. وقد أثار هذا الوضع شعورًا عميقًا بالرفض والاستياء لديها.

توضح هذه البيانات أن تقييد حرية المرأة داخل النظام الأبوي أدى إلى وعي الشخصية الرئيسية بفقدان حريتها في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها. فقد أدركت أن الرجل يتمتع بمساحة أوسع من الحرية، في حين تُفرض على المرأة قيود اجتماعية تحدّ من قدرتها على الاختيار. وترى كيت ميليت أن النظام الأبوي يحافظ على هيمنته من خلال التحكم في خيارات المرأة وحرمانها من الاستقلال في اتخاذ القرارات المصيرية (Millett, 1970). كما تشير Walby (١٩٩٠) إلى أن القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة تُعد من الوسائل التي تسهم في استمرار الهيمنة الذكورية داخل المجتمع. ويتضح ذلك في موقف الشخصية الرئيسية التي أصبحت أكثر إدراكًا للتمييز الواقع عليها بسبب جنسها، وأخذت تعي أن حريتها أقل من حرية الرجل داخل المجتمع الأبوي.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Hasanah (٢٠٢١) التي أوضحت أن المجتمعات الأبوية تفرض قيودًا أكبر على المرأة في القضايا المتعلقة بالزواج واتخاذ القرار، بينما يُمنح الرجل حرية أوسع في تحديد مسار حياته. كما أشارت الدراسة إلى أن هذا التفاوت يؤدي إلى تنامي وعي المرأة بعدم العدالة الاجتماعية التي تتعرض لها.

وبذلك يتضح أن ممارسات السياسة الجنسية القائمة على تقييد حرية المرأة أسهمت في تنمية وعي الشخصية الرئيسية بفقدان حقها في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها داخل النظام الأبوي.

ب) رفض تقسيم الأدوار الجندرية

"كان أخي ينهض من نومه ويترك فراشه كما هو، أما أنا فكان عليّ أن أرتب فراشي وفراشه معًا". (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٢)

جاء هذا القول أثناء وصف الشخصية الرئيسية لطبيعة المعاملة المختلفة بينها وبين أخيها داخل الأسرة. فقد كانت تُكلَّف بأعمال منزلية إضافية لمجرد كونها فتاة، في حين لم يكن أخوها الذكر مطالبًا بالقيام بالمسؤوليات نفسها. وقد جعلها ذلك تشعر بعدم عدالة هذه القواعد الأسرية.

تكشف هذه البيانات أن تقسيم الأدوار الجندرية داخل الأسرة أدى إلى رفض الشخصية الرئيسية لهذه الأدوار التقليدية. فقد لاحظت أن الأعمال المنزلية تُفرض عليها بسبب جنسها، لا بسبب قدرتها أو رغبتها الشخصية. وترى كيت ميليت أن الأسرة تُعد المؤسسة الأولى التي تُغرس فيها الأدوار الجندرية التقليدية، حيث يُربَّى الذكور والإناث على توقعات اجتماعية مختلفة (Millett, 1970). كما تؤكد Oakley (١٩٧٢) أن الأدوار الجندرية ليست ناتجة عن فروق طبيعية، بل هي نتيجة عملية تنشئة اجتماعية مستمرة. ولذلك بدأت الشخصية الرئيسية تنظر إلى هذه القسمة بوصفها شكلًا من أشكال التمييز بين الرجل والمرأة.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة Nuraini (٢٠٢٠) التي بينت أن الأسرة في المجتمعات الأبوية تلعب دورًا مهمًا في ترسيخ تقسيم الأدوار الجندرية منذ الطفولة،

حيث تُوجَّه المرأة غالبًا إلى الأعمال المنزلية أكثر من الرجل. كما أوضحت الدراسة أن هذا التفاوت يدفع بعض النساء إلى رفض الأدوار التقليدية المفروضة عليهن.

يتضح أن تقسيم الأدوار الجندرية داخل الأسرة أسهم في تكوين موقف رافض لدى الشخصية الرئيسية تجاه القواعد الاجتماعية التي تميز بين الرجل والمرأة في توزيع المسؤوليات.

٤- العنصر الطبقي

أ) مقاومة هيمنة الرجل

"أنا لا أقبل أن يتحكم أحد في حياتي" . (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٦٧)

جاء هذا القول بعد أن حاول زوج الشخصية الرئيسية فرض سيطرته عليها ومنعها من اتخاذ قراراتها بنفسها. وقد رفضت الشخصية هذه المعاملة لأنها رأت فيها محاولة لإخضاعها وسلب حريتها.

يدل هذا الاقتباس على أن هيمنة الرجل أدت إلى ظهور مقاومة لدى الشخصية الرئيسية تجاه السلطة الذكورية. فقد أدركت أن العلاقة القائمة على السيطرة والطاعة لا تحقق المساواة بين الرجل والمرأة. وترى ميليت (Millett, 1970) أن النظام الأبوي يقوم على علاقة قوة تجعل الرجل في موقع السيطرة والمرأة في موقع الخضوع، الأمر الذي يدفع بعض النساء إلى مقاومة هذه الهيمنة عندما يدركن طبيعتها غير العادلة. كما تشير دراسة Hooks (٢٠٠٠) إلى أن الوعي بالهيمنة يمثل الخطوة الأولى نحو مقاومة البنى

الأبوية. ولذلك بدأت الشخصية الرئيسية ترفض سلطة الرجل المطلقة وتحاول الدفاع عن استقلالها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Fauziah (٢٠٢١) التي أوضحت أن النساء اللاتي يدركن طبيعة الهيمنة الذكورية يكنّ أكثر ميلًا إلى رفض السلطة الأبوية والدفاع عن استقلالهن الشخصي. كما أشارت الدراسة إلى أن الوعي بعدم العدالة داخل العلاقات الاجتماعية يشجع المرأة على مقاومة أشكال السيطرة المفروضة عليها.

وبذلك يتضح أن هيمنة الرجل داخل النظام الأبوي أسهمت في ظهور موقف مقاوم لدى الشخصية الرئيسية، حيث بدأت ترفض خضوعها لسلطة الرجل وتحاول الدفاع عن حريتها واستقلالها.

ب) الشعور بعدم المساواة مع الرجل

"إن الرجال لا يريدون المرأة شريكًا مساويًا لهم، بل يريدونها تابعة لهم وخادمة لرغباتهم" .(السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٥٦)

تعبّر الشخصية الرئيسية في هذا الموقف عن رؤيتها لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة داخل المجتمع. فقد أدركت أن المرأة لا تُعامل باعتبارها شريكًا متساويًا، بل باعتبارها طرفًا أدنى يجب أن يخضع للرجل.

توضح هذه البيانات أن إخضاع المرأة داخل النظام الأبوي أدى إلى شعور الشخصية الرئيسية بعدم المساواة مع الرجل. فقد أصبحت أكثر وعيًا بالفجوة الموجودة بين مكانة الرجل ومكانة المرأة في المجتمع. وترى كيت ميليت أن العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الأبوي تشبه العلاقة

بين الطبقة المسيطرة والطبقة الخاضعة، حيث يحتفظ الرجل بالسلطة والامتيازات، بينما توضع المرأة في موقع التابع (Millett, 1970). كما تؤكد Tong (٢٠٠٩) أن التراتبية الجندرية تؤدي إلى شعور النساء بالتمييز وعدم المساواة داخل المجتمع. ولذلك بدأت الشخصية الرئيسية تدرك أن المرأة لا تُعامل بوصفها طرفًا متكافئًا مع الرجل.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة Lestari (٢٠٢٢) التي بينت أن المجتمعات الأبوية غالبًا ما تضع المرأة في موقع أقل من الرجل داخل العلاقات الاجتماعية والأسرية، مما يؤدي إلى تنامي شعور المرأة بعدم المساواة. كما أوضحت الدراسة أن استمرار التمييز الجندري يجعل المرأة أكثر إدراكًا للفروق في السلطة والمكانة بينها وبين الرجل.

ومن ثمّ، يتضح أن إخضاع المرأة داخل النظام الأبوي أدى إلى شعور الشخصية الرئيسية بعدم المساواة مع الرجل، لأنها أدركت أن المجتمع يمنح الرجل سلطة ومكانة أكبر من المرأة.

٥- العنصر الاقتصادي والتعليمي

أ) الوعي بأهمية الاستقلال الاقتصادي

"لقد ظن أن عملي هو الذي يمنحني القوة ويجعله عاجزًا عن السيطرة عليّ".
(السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٦٦)

ورد هذا القول عندما بدأت الشخصية الرئيسية تلاحظ انزعاج زوجها من استمرارها في العمل طبيبة. فقد كان يرى أن امتلاكها مصدر دخل مستقل يمنحها قوة تجعلها أقل خضوعًا لسلطته.

تكشف هذه البيانات أن محاولات تقييد استقلال المرأة دفعت الشخصية الرئيسية إلى إدراك أهمية الاستقلال الاقتصادي. فقد فهمت أن امتلاك المرأة لدخل خاص يمنحها قدرة أكبر على اتخاذ قراراتها بحرية ويقلل من تبعيتها للرجل. وترى كيت ميليت أن التبعية الاقتصادية تُعد من الوسائل التي يستخدمها النظام الأبوي للحفاظ على سيطرته على النساء (Millett, 1970). كما تؤكد Friedan (١٩٦٣) أن الاستقلال الاقتصادي يسهم في تعزيز حرية المرأة وقدرتها على مقاومة التبعية والهيمنة الذكورية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Amalia (٢٠٢١) التي أوضحت أن العمل والاستقلال المالي يمنحان المرأة قدرة أكبر على مقاومة السيطرة الأبوية واتخاذ قراراتها بصورة أكثر استقلالًا. كما أشارت الدراسة إلى أن المرأة العاملة تصبح أقل خضوعًا للسلطة الذكورية داخل الأسرة.

وبذلك يتضح أن محاولات تقييد عمل المرأة أسهمت في زيادة وعي الشخصية الرئيسية بأهمية الاستقلال الاقتصادي بوصفه وسيلة للحفاظ على حريتها واستقلالها الشخصي.

ب) تنامي الوعي الفكري لدى المرأة

"*هل إذا خلعت معطفي الأبيض وسماعة الطبيب أتخلى أيضًا عن عقلي وشخصيتي؟*"
(السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٧٠)

جاء هذا القول بعد مطالبة زوج الشخصية الرئيسية لها بترك عملها. وقد رفضت الشخصية هذا التصور لأنها رأت أن المعرفة والوعي اللذين اكتسبتهما لا يرتبطان بالوظيفة فقط، بل يشكلان جزءًا من هويتها.

يدل هذا الاقتباس على أن التعليم أسهم في تنامي الوعي الفكري لدى الشخصية الرئيسية. فقد أدركت أن قيمتها لا تقتصر على دورها التقليدي كامرأة، بل تشمل قدراتها الفكرية والعلمية. وترى ميليت (Millett, 1970) أن المعرفة والتعليم يساعدان المرأة على إدراك أشكال الهيمنة الممارسة ضدها. كما تؤكد hooks (٢٠٠٠) أن التعليم يمثل وسيلة للتحرر ومقاومة البنى القمعية. لذلك أصبح التعليم عاملًا مهمًا في تشكيل وعي الشخصية الرئيسية بحقوقها ومكانتها.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة Nurhayati (٢٠٢٠) التي بينت أن التعليم يسهم في رفع وعي المرأة بحقوقها ومكانتها داخل المجتمع، كما يساعدها على رفض الأدوار التقليدية التي يفرضها النظام الأبوي. وأوضحت الدراسة أن المرأة المتعلمة تكون أكثر قدرة على مقاومة أشكال التمييز الجندري.

يتضح أن التعليم لعب دورًا مهمًا في تنمية الوعي الفكري لدى الشخصية الرئيسية، مما جعلها أكثر إدراكًا لحقوقها وأكثر قدرة على مقاومة الهيمنة الأبوية.

٦- العنصر الإكراه

أ) الصدمة النفسية وتجنب الرجال

"وهكذا لم أعد أخرج إلى الشارع أبدًا... لقد أصبحت أتجنب تمامًا تلك المخلوقات الغريبة التي تسمى رجالًا". (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٧)

جاء هذا القول بعد تعرض الشخصية الرئيسية للتحرش الجسدي وهي طفلة. وقد تركت هذه الحادثة أثرًا عميقًا في نفسها وجعلتها تخاف من التعامل مع الرجال.

توضح هذه البيانات أن التحرش بجسد المرأة أدى إلى صدمة نفسية انعكست على سلوك الشخصية الرئيسية وعلاقاتها الاجتماعية. فقد أصبحت تتجنب الرجال وتميل إلى العزلة بوصفها وسيلة لحماية نفسها من الخوف الذي تعرضت له. وترى كيت ميليت أن القسر داخل النظام الأبوي لا يقتصر على العنف الجسدي فقط، بل يشمل أيضًا الآثار النفسية الناتجة عن هذا العنف (Millett, 1970). كما تشير Herman (١٩٩٢) إلى أن التجارب الصادمة قد تؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان وصعوبة الثقة بالآخرين، وهو ما ظهر بوضوح في موقف الشخصية الرئيسية بعد تعرضها للتحرش.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Fitriani (٢٠٢٢) التي أوضحت أن التحرش والعنف ضد المرأة يخلّفان آثارًا نفسية طويلة المدى، مثل الخوف والانسحاب الاجتماعي وتجنب التفاعل مع الرجال. كما أشارت الدراسة إلى أن النساء اللاتي يتعرضن للعنف الجسدي يصبحن أكثر حذرًا في علاقاتهن الاجتماعية بسبب التجارب الصادمة التي مررن بها.

وبذلك يتضح أن التحرش الذي تعرضت له الشخصية الرئيسية أدى إلى صدمة نفسية جعلتها تميل إلى العزلة وتتجنب الرجال خوفًا من تكرار التجربة المؤلمة.

٧- العنصر الأنثروبولوجي

أ) رفض إلزام المرأة بالزواج

"ستتزوجين يومًا ما، وعليك أن تتعلمي الطبخ" .(السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٨)

ورد هذا القول على لسان أم الشخصية الرئيسية التي كانت تكرر أن مستقبل المرأة يرتبط بالزواج والقيام بالأعمال المنزلية. وقد شعرت الشخصية الرئيسية بأن هذه التوقعات تقيّد طموحاتها الشخصية.

تكشف هذه البيانات أن توريث الثقافة الأبوية أدى إلى رفض الشخصية الرئيسية لفكرة إلزام المرأة بالزواج. فقد بدأت ترى أن الزواج المفروض لا يمنح المرأة حرية اختيار حياتها، بل يضعها داخل أدوار اجتماعية محددة مسبقًا. وترى كيت ميليت أن الأسرة تُعد من أهم المؤسسات التي تنقل القيم الأبوية من جيل إلى آخر، من خلال تربية المرأة على قبول دورها التقليدي داخل المجتمع (Millett, 1970). كما تشير Ortner (١٩٧٤) إلى أن الثقافة الأبوية تسهم في ترسيخ الأدوار التقليدية للمرأة وربط قيمتها بالزواج والحياة المنزلية. ولذلك رفضت الشخصية الرئيسية أن تُختزل قيمة المرأة في الزواج فقط.

تنسجم هذه النتيجة مع دراسة عائشة (٢٠٢١) التي بينت أن المجتمعات الأبوية كثيرًا ما تربط مستقبل المرأة بالزواج والأعمال المنزلية، مما يؤدي إلى ظهور مواقف رافضة لدى بعض النساء تجاه هذه التوقعات الاجتماعية. كما أوضحت الدراسة أن المرأة المتعلمة تصبح أكثر وعيًا بحقها في تحديد مستقبلها بعيدًا عن القيود التقليدية.

ومن ثمّ، يتضح أن انتقال القيم الأبوية داخل الأسرة أسهم في ظهور موقف رافض لدى الشخصية الرئيسية تجاه إلزام المرأة بالزواج وربط قيمتها بالأدوار المنزلية فقط.

٨- العنصر النفسي

أ) كراهية الهوية الأنثوية

"كنت أكره أن أكون امرأة" . (السعداوي، ٢٠١٧، ص. ٥)

جاء هذا القول بعد تراكم خبرات التمييز والقيود التي تعرضت لها الشخصية الرئيسية منذ طفولتها. فقد أصبحت ترى أن كونها امرأة هو السبب في كثير من المعاناة التي تواجهها.

توضح هذه البيانات أن الصراع النفسي الناتج عن الممارسات الأبوية أدى إلى كراهية الشخصية الرئيسية لهويتها الأنثوية. فقد ربطت الشخصية بين الأنوثة وبين التقييد الاجتماعي والحرمان من الحرية. وترى كيت ميليت أن النظام الأبوي لا يؤثر في حياة المرأة الاجتماعية فقط، بل يمتد أيضًا إلى تشكيل صورتها عن نفسها وهويتها النفسية (Millett, 1970). كما تشير Beauvoir (٢٠١١/١٩٤٩) إلى أن المرأة في المجتمعات الأبوية قد تطور نظرة سلبية تجاه ذاتها نتيجة الضغوط والتمييز المستمرين. ولذلك أصبحت الشخصية الرئيسية تنظر إلى أنوثتها باعتبارها مصدرًا للمعاناة بدلًا من كونها جزءًا طبيعيًا من هويتها.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة Wulandari (٢٠٢٠) التي أوضحت أن التمييز الجندري والضغوط الاجتماعية المستمرة قد يؤديان إلى ظهور مشاعر

سلبية لدى المرأة تجاه هويتها الأنثوية. كما أشارت الدراسة إلى أن المرأة التي تعيش داخل بيئة أبوية صارمة تكون أكثر عرضة للصراع النفسي وفقدان الثقة بذاتها.

وبذلك يتضح أن الممارسات الأبوية التي تعرضت لها الشخصية الرئيسية منذ طفولتها أسهمت في تكوين مشاعر سلبية تجاه هويتها الأنثوية، حتى أصبحت تنظر إلى الأنوثة بوصفها مصدرًا للمعاناة والقيود.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ- الخلاصة

أظهرت نتائج البحث أن تنفيذ السياسة الجنسية تجاه الشخصية الرئيسية تجلت في ثمانية جوانب من نظرية النسوية الراديكالية عند كيت ميليت، وهي: الجانب الأيديولوجي، والبيولوجي، والسوسيولوجي، والطبقي، والاقتصادي والتعليمي، وجانب القسر، والأنثروبولوجي، والنفسي. وتمثلت هذه الممارسات في: تفوق الرجل وتشكيل دور المرأة في الجانب الأيديولوجي، وتشييء جسد المرأة والهيمنة على جسدها ووظيفتها الإنجابية في الجانب البيولوجي، وتقييد حرية المرأة وتقسيم الأدوار الجندرية في الجانب السوسيولوجي، وهيمنة الرجل وإخضاع المرأة في الجانب الطبقي، وتقييد استقلال المرأة والتعليم بوصفه طريقًا للتحرر في الجانب الاقتصادي والتعليمي، والتحرش بجسد المرأة في جانب القسر، وتوريث الثقافة الأبوية في الجانب الأنثروبولوجي، والصراع النفسي للمرأة في الجانب النفسي.

أظهرت نتائج البحث أن كل شكل من أشكال ممارسات السياسة الجنسية قد ترك أثرًا مختلفًا في الشخصية الرئيسية. فقد أدى تفوق الرجل إلى ترسخ الاعتقاد بتفوق الرجل، وأدى تشكيل دور المرأة إلى رفض الهوية الأنثوية. كما أدى تشييء جسد المرأة إلى الشعور بعدم الارتياح تجاه الجسد الأنثوي، وأدت الهيمنة على جسد المرأة ووظيفتها الإنجابية إلى الوعي بمحدودية حقوق المرأة. وأدى تقييد حرية المرأة إلى الوعي بفقدان الحرية، في حين أدى تقسيم الأدوار الجندرية إلى رفض هذه الأدوار التقليدية. كما أدت هيمنة الرجل إلى ظهور مقاومة لسلطته، وأدى إخضاع

المرأة إلى الشعور بعدم المساواة مع الرجل. وأدى تقييد استقلال المرأة إلى الوعي بأهمية الاستقلال الاقتصادي، بينما أسهم التعليم في تنامي الوعي الفكري لدى الشخصية الرئيسية. كذلك أدى التحرش بجسد المرأة إلى الصدمة النفسية وتجنب الرجال، وأدى توريث الثقافة الأبوية إلى رفض إلزام المرأة بالزواج، كما أدى الصراع النفسي الناتج عن الممارسات الأبوية إلى كراهية الهوية الأنثوية.وأظهرت هذه النتائج أن ممارسات السياسة الجنسية في النظام الأبوي لا تقتصر على تقييد المرأة في المجال الاجتماعي فحسب، بل تمتد إلى تشكيل وعيها وأفكارها وعلاقاتها الاجتماعية ونظرتها إلى ذاتها، مما يجعل تأثيرها حاضرًا في مختلف جوانب حياة المرأة.

٢- التوصيات

يُرجى أن تكون هذه الدراسة مرجعًا في مجال النسوية الراديكالية، ولا سيما فيما يتعلق بتنفيذ السياسة الجنسية في الأدب العربي. كما يُؤمَل من الباحثين القادمين تطوير هذه الدراسة باستخدام مناهج أو نظريات نسوية أخرى للحصول على رؤى أوسع تجاه أعمال نوال السعداوي وسائر الأعمال الأدبية النسوية العربية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

المصدر

السعدوي, ن. (٢٠١٧). *مذكرات طبيبة*. هنداوي.

المراجع العربية

أحمد. (٢٠١١). *النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية*.

الأنصاري، حسنة. (٢٠٢٤). *مقاومة المرأة إلى السياسة الجنسية في رواية "مذكرات من سجن النساء" لنوال السعداوي من منظور النسوية الراديكالية لكيت ميليت*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إدريس، فرح أمالية. (٢٠٢٣). *التحليل الاجتماعي الأدبي في رواية "مذكراتي في سجن النساء" لنوال السعداوي*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

عزيزة، نور. (٢٠٢٣). النسوية الراديكالية في الرواية "امرأة عند نقطة الصفر" لنوال السعداوي. أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد صديق.

النور، هيلدا داية. (٢٠٢٤). *ما بعد الحداثة في سرد رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ على أساس نظرية جان فرانسوا ليوتار*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

عود. (٢٠٠٥). *الحركة الإسلامية الراديكالية*. مكتبة الأسرة.

أغاطن, أ. (٢٠١٥). *الصور الإجتماعية لمجتمع السجن في رواية "مذاكرتي في سجن النساء" لنوال السعدوي) . جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.*

إسراء, ا. م. م. (٢٠٢٤). *المقاومة لالسياسة الجنسية في "الرواية الغائب" لنوال السعدوي على نظرية النسوية الراديكالية لكيت ميليت.(Kate Millett)*

الهداية, هـ. ا .(n.d.). *ما وراء السرد في رواية "قلب الليل" لنجيب محفوظ على أساس نظرية ما بعد الحداثة جان فرانسوا ليوتار.*

بتلر, ج. (٢٠٠٧). *قلق الجندر النسوية وتخريب الهوية لـ جوديث بتلر* .*pdf* Arab Center For Research and Policy Studies.

سلسبيلا, ف. إ .(n.d.). *صمود الشخصيات النسائية في رواية "وشم الطائر" لدنيا ميخائيل على أساس نظرية النسوية الراديكالية لكيت ميليت.*

المراجع الأجنبية

Ade, N. P. (2021). *Rethinking the Implications of the Patriarchic System of Male Dominance and Female Subordination in the Twenty First Century.* International Journal of Sustainability Management and Information Technologies, 5(1), 1–6. https://doi.org/10.11648/j.ipa.20210501.11

Arlilianda, W. G., Maslikatin, T., Umniyyah, Z., Angelina, D., & Muhamad, A. B. R. (2024). *Novel Susu Dan Telur Karya Mieko Kawakami Terjemahan Asri Pratiwi Wulandari : Kajian Feminisme Corresponding Author : titikmaslikatin.sastra@unej.ac.id Salah satu karya sastra yang mengangkat topik feminisme adalah novel Susu dan Telur karya Mieko Kawakam*. *25*, 131–147.

Bahy, S. Al. (n.d.). *Belenggu Patriarki Tokoh Utama Dalam Film Marlina Si Pembunuh Dalam Empat Babak Karya Mouly Surya (Kajian Feminisme Radikal Kate Millett)*.

Dhileep, T. S., & Baisel, A. (2024). *Exploring the Patriarchal Oppression and Predicament of Women : A Radical Feministic Analysis of Mitra Phukan ' s The Collector ' s Wife and Arupa Patangia Kalita ' s Felanee*. *14*(2), 527–534. https://doi.org/10.5430/wjel.v14n2p527

Furada, F. (2021). *The Portrayal Of Sexual Abuse In Kate Elizabeth's My Dark Vanessa: A Radical Feminist Perspective*.

Kamilah, M. (2021). *The main character ' s struggle against women oppression in*

eka kurniawan ’ s man tiger thesis.
Keskinen, S. (2018). *This is the post print version of the article, which has been published in*. *18*(1), 142–161.
Malik, H. B., Ahmad, & Alazhari, Z. U. (n.d.). *A Critical Analysis of Contemporary Feminist Movements and their Objectives*. *9794*.
Millet, K. (1970). *Sexsual Politics*. Doubleday.
Shi, Y. (2024). *Rethinking Gender Equality Strategy : A Critical Reflection on the Collusion of Liberal Feminism and Financialized Capitalism*. *3*, 55–68.
Suarta, M., & Dwipayana, K. A. (2014). *TEORI SASTRA* (p. 199). Rajawali Pres.
Wambui, N. W., & Mwihia, M. N. (2023). *SOCIAL INJUSTICES AND Exploitation Of Arabic Women That Depict Gender Inequalities In Three Selected Literary Works Of The Nawal El Saadawi*. *6*(04), 126–137.
Wang, Y. (2023). *Radical Feminism and Family Law : Addressing Gender Bias , Reforming , and Beyond*. *0*, 81–92. https://doi.org/10.54254/2753-7064/25/20231870
Wiyatmi. (2012). *Kritik Karya Feminis*. Penerbit Ombak.

سيرة ذاتية

عالية محمودة مجيد، ولدت في ١٨ يوليو سنة ٢٠٠٣م. بدأت تعليمها في مدرسة لقمان الحكيم هداية الله الابتدائية بنغاوي سنة ٢٠٠٩م، وتخرجت فيها سنة ٢٠١٥م. ثم واصلت دراستها في مدرسة بينا إنسان منديري المتوسطة بمعهد الإحسان بارون، نغانجوك، من سنة ٢٠١٥م إلى سنة ٢٠١٨م. وبعد ذلك التحقت بالمعهد الإسلامي سنتر ابن باز بيوغياكرتا في المرحلة الثانوية من سنة ٢٠١٨م إلى سنة ٢٠٢١م، ثم قامت بسنة الخدمة في المعهد من سنة ٢٠٢١م إلى سنة ٢٠٢٢م. وفي سنة ٢٠٢٢م التحقت بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، ولا تزال تتابع دراستها فيه إلى الآن. وخلال دراستها الجامعية شاركت في عدد من الأنشطة والتنظيمات الطلابية، منها منظمة (El-Jidal) ومنظمة (KAMMI).